IUGJEPS
Vol 30, No 3, 2022, pp 77-101

ISSN 2410-3152

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية

تاريخ الإرسال (14-2-2021)، تاريخ قبول النشر (14-9-2021)



الانحرافات العقائدية في كتاب (المصحف المفسر) لمحمد فريد وجدي (عرض ونقد)

اسم الباحث الأول: أ. صالح سالم أبو منديل 1,*
اسم الباحث الثاني (إن وجد): أ.د. نسيم شحدة ياسين 2
اسم الباحث الثالث (إن وجد): 3

[1] اسم الجامعة والبلد (للأول) الجامعة الإسلامية- غزة
[2] اسم الجامعة والبلد (للثاني) الجامعة الإسلامية- غزة
[3] اسم الجامعة والبلد (للثالث)

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:
E-mail address: nyaseen@iugaza.edu.ps

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.30.3/2022/3

الملخص:

يدور هذا البحث حول أحد مؤلفات الكاتب المصري محمد فريد وجدي، وهو كتابه في التفسير (المصحف المفسر)، حيث يتناول البحث تعريفًا مختصرًا بمؤلف الكتاب ومنهجه في تفسيره، وبيان مدى التزامه بمنهجه في تفسير الآيات القرآنية، ومن ثمّ الانتقال إلى أبرز الانحرافات العقائدية في تفسيره لآيات القرآن الكريم، حيث ظهر انحرافه في باب الإلهّيات؛ وخاصةً في توحيد الأسماء والصفات، فلم يلتزم بالقواعد المقررة عند أهل السنة والجماعة في التعامل مع توحيد الأسماء والصفات، فاستحدث أسماءً جديدة، وأنكر الكثير من الصفات الثابتة في القرآن والسنة، وأول البعض الآخر منحرفًا بذلك عن إجماع أهل السنة والجماعة، مقتفيًا آثار المعتزلة وغيرهم من المتكلمين، كما ظهر انحرافه أيضًا في موقفه من تفسير لفظ "الكرسي" ونسبته لله تعالى، حيث قام بتأويل الكرسي بالعلم، وظهر انحرافه جليًا في باب الغيبيات، فقد أعمل عقله في نظرته لحقيقة خلق الملائكة والجن، وادّعى أنّها أرواح مجردة عن المادة، مخالفًا بذلك النصوص الثابتة في القرآن والسنة وإجماع العلماء في حقيقة خلق الملائكة من مادة وهي النور، ولم يقف عند هذا الحدّ؛ بل جاء بخرافات الغرب وأكاذيبهم مثل استحضار الأرواح، حيث استدلّ بها على وجود الملائكة والجن، وقام بتضعيف ما ورد في الكثير من الأحاديث الصحيحة والثابتة في البخاري ومسلم وغيرهما، كما ظهر انحرافه أيضًا في باب المعجزات، حيث فسرّ المعجزات الواردة في القرآن الكريم مثل إحياء الموتى، وخروج الماء من التنور في قصة نوح، وطير الأبابيل في قصة أصحاب الفيل، وفسّرها بتفسيرات عقلانية بعيدة عن روح الإعجاز؛ وذلك بسبب افتتانه بالعلم الغربي الحديث، فرد هذه المعجزات مخالفًا بذلك منهج أهل السنة والجماعة، ومخالفًا لمنهجه الذي زعمه في بداية تفسيره، كما انحرف في عقيدة اليوم الآخر؛ وخاصةً في اعتقاده بالنفخ في البوق يوم القيامة، حيث أنكر أن يكون البوق والنفخ فيه حقيقة؛ بل هو كناية من كنايات اللغة العربية.

كلمات مفتاحية: الانحرافات– العقائدية – المصحف – وجدي.

Doctrinal deviations in the book (The Interpreted Qur'an) by Muhammad Farid Wagdy (Exposition and Criticism)

Abstract:

This research examines the Qur'an interpreted book by the Egyptian writer Mohamed Farid Wajdi. The study will discuss a brief definition of the book and the interpretation method of the author, and the author commitment to his method in interpreting the Quranic verses.

Furthermore, the study highlights some of the ideological deviations in interpreting verses of the Quran, where these deviations appeared clearly in interpreting the divinities, particularly in the names, attributions, and the unseen (Al-Ghaib).

The study will examine Wajdi's view of the creation of Angels, Jinns and his claims it were abstract spirits, as he weakened many of the authentic hadiths, and his deviation appeared in the interpretation of miracles. As he explained many of the Quranic miracles with rational explanations that were too far from the spirit of miracles. Also, deviation of his believes of the judgment day, particularly in his belief of blowing the trumpet on the Day of Resurrection, where he denied that the trumpet and the blowing and consider it a metaphor of the Arabic language.

Keywords: Deviations - Doctrinal - the Koran - Farid Wagdy.

مقدمة

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، وأشهدُ أنْ لا إله إلا الله الفرد الصَّمد، الأول فليس قبله شيء، والآخر فليس بعده شيء، والظاهر فليس فوقه شيء، والباطن فليس دونه شيء، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وصفيّه من خلقه وخليله، بلَّغ الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الله به الغمّة، وتركنا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، ولا يتنكبها إلا ضال، أَمَّا بعد:

فإن دراسة كتب التفسير وتنقيتها من الانحرافات والشُّبهات من الأمور المهمّة والواجبة على طلبة العلم، ولا سيّما أنه ظهر في العصر الحديث ما يسمى بالمدرسة العقليّة الحديثة، التي لم يترك رموزها وروّادها شأنًا من شؤون الدِّين الإسلامي إلا وتكلموا فيه مقدّمين عقولهم على النصِّ الشَّرعي، ومن أبرز روّاد هذه المدرسة الكاتب المصري محمد فريد وجدي، الذي ألف كتابًا في التفسير ، أَطْلَقَ عليه (المصحف المفسر).

ونظرًا لكثرة الانحرافات العقائديَّة في هذا الكتاب قرَّر الباحثان دراسة تلك الانحرافات؛ وذلك بعرض تفسيراته لآيات العقيدة في تفسيره والرَّد عليها، وقرَّرا وسم هذا البحث بوسم: **الانحرافات العقائدّية في كتاب (المصحف المفسر) لمحمد فريد وجدي(عرض ونقد).**

أولًا: مشكلة البحث:

ستجيب هذه الدّراسة عن عدّة تساؤلات:

1. من هو محمد فريد وجدي؟ وما هو منهجه في تفسيره؟
2. ما مدى الانحراف العقائدي في تفسير محمد فريد وجدي(المصحف المفسر)؟
3. ما هي أبرز القضايا العقائدّية، التي انحرف فيه محمد فريد وجدي عن منهج أهل السنة والجماعة؟
4. ما مدى التزام محمد فريد وجدي بمنهجه الذي ذكره في بداية كتابه التَّفسيري(المصحف المفسر)؟

ثانيًا: أهداف البحث:

تهدف هذه الدِّراسة إلى :

1. التَّعرف على الكاتب المصري محمد فريد وجدي، ومنهجه في تفسيره.
2. رصد انحراف محمد فريد وجدي في العديد من القضايا العقائديّة المهمّة، والرّد عليها وفق منهج أهل السُّنة والجماعة.
3. بيان مدى التزام محمد فريد وجدي بمنهجه الذي رسمه في بداية تفسيره.
4. بيان الشُّبهات العقلانيّة الحديثة، التي تُثار حول العديد من القضايا الاعتقادّية المهمّة، وبيان خطرها على الأمة الإسلاميّة.
5. المساهمة في تنقية كتب التفسير من الانحرافات، والشُّبهات المخالفة للعقيدة الإسلاميّة الصَّحيحة.

ثالثًا: أهمية البحث:

تنبع أهمّية هذا البحث من خلال الأمور الآتية:

1. سيساعد هذا البحث طلاب العلم والباحثين في التَّعرف على محمد فريد وجدي، أحد رّواد المدرسة العقلية الحديثة، وكتابه التَّفسيري (المصحف المفسر).
2. تكمن أهمّية البحث في توضيح موقف محمد فريد وجدي من الكثير من قضايا العقيدة الاسلاميّة، ومنهجه في دراستها.
3. تبرز أهمّية هذا البحث في دراسة الانحرافات العقائديّة في تفسير محمد فريد وجدي للنّصوص القرآنيّة، وكيفيّة مناقشتها، والرّد عليها.
4. هذا البحث سيفتح آفاقاً للباحثين في تقصي عقائد العقلانيين، ومناقشتها، والرّد عليها.

5. سيضيف هذا البحث معلومات مهمّة، وخطيرة عن منهج العقلانيين في تفسير النّصوص القرآنيّة، وإثارة الشُّبهات حولها، وكيفيّة التَّصدي لها بأسلوب علمي موضوعي.

خامسًا: منهج البحث:

في ظلِّ تنوع مناهج البحث العلمي, سيستخدم الباحثان في هذا البحث المنهج الوصفي التَّحليلي والنَّقدي؛ باعتباره أنسب المناهج لمثل هذا الموضوع.

وبتوفيق الله (ﷻ) وعونه، سيقوم الباحثان بتناول الانحرافات العقائديّة في كتاب التَّفسير لمحمد فريد وجدي، المعروف باسم(المصحف المفسّر)، وتحليلها، والرَّد عليها في ضوء العقيدة السَّلفية.

سادساً: الدراسات السابقة:

في حدود ما اطَّلع عليه الباحثان من دراسات، فإنَّهما لم يجدا دراسة مكتوبة ضمن الإطار المحدَّد لهذه الدِّراسة، وبالتَّالي سيتم بيان أهمّ الدّراسات التي تناولت الحديث عن (محمد فريد وجدي)؛ لتحديد ما يميّز هذا البحث عن غيره، ومن أهمّ هذه الدّراسات:

1. (منهج الدُّكتور محمّد فريد وجدي في التَّفسير)، للباحث محمّد أحمد محمود أبو العسل (الدراسة عبارة عن رسالة ماجستير نوقشت في جامعة آل البيت في (سنة 2003م). وقد تناول الباحث منهج محمد فريد وجدي في التَّفسير، ولم يتعرَّض لعقيدته بشكل شامل، وإنَّما أورد بعض عقائده في تفسيره لبعض سور القرآن.
2. (محمد فريد وجدي وآثاره الفكريَّة) للباحث الصّيد أبو ديب، وهو عبارة عن بحث في مجلّة كليّة الدَّعوة الإسلاميَّة بليبيا العدد (21) لعام (2004م) صفحة(773)، وقد عرض فيه الباحث بعض آراء محمد فريد وجدي ، ولم يتعرّض لعقائده في تفسيره بشكل خاص.

وتتمَّيز هذه الدِّراسة عن سابقاتها بأنَّها ستتناول الحديث عن بعض القضايا العقديّة عند محمّد فريد وجدي في تفسيره بشكل تفصيلي وأكثر عمقًا، وستناقش انحرافات محمّد فريد وجدي العقائديّة في تفسيره، والرّد عليها.

سابعًا: خطة البحث:

لقد اقتضت طبيعة البحث أنْ يُقسِّم إلى مقدَّمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، مرتبة على النحو الآتي:

المقدمة: وتشتمل على أهميَّة البحث وأسباب اختياره، وأهدافه، والدِّراسات السَّابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

- **المبحث الأول: التعريف بمحمد فريد وجدي ومنهجه في تفسيره، وفيه مطلبان:**
  - المطلب الأوّل: التّعريف بمحمد فريد وجدي.
  - المطلب الثَّاني: منهج محمد فريد وجدي في تفسيره.
- **المبحث الثاني: الانحرافات العقائدية في الإلهيات، وفيه مطلبان:**
  - المطلب الأوّل: الانحرافات في توحيد الأسماء والصِّفات.
  - المطلب الثَّاني: الانحرافات في كرسي الرَّحمن.
- **المبحث الثَّالث: الانحرافات العقائديّة في الغيبيّات، وفيه مطلبان:**
  - المطلب الأوَّل: الانحرافات في الملائكة والجن.
  - المطلب الثَّاني: الانحرافات في المعجزات واليوم الآخر.
- **الخاتمة : وتشتمل على أهم النَّتائج والتَّوصيات.**

المبحث الأوَّل:
التَّعريف بمحمد فريد وجدي ومنهجه في تفسيره
المطلب الأول:
التَّعريف بمحمد فريد وجدي.اسمه ومولده:

اسمه (محمّد فريد مصطفى وجدي علي رشاد)، ولد بين عامي (1875م–1878م) على خلاف في تاريخ ميلاده، وقد رجَّح بعض العلماء أن يكون مولده في عام (1878م) [1].

ولد في مصر في مدينة الإسكندريّة، ومكث فيها(ستة عشر عامًا)، وتعلم في مدارسها تعليماً أبعد ما يكون عن الدّين، وعن الدّراسات الإسلاميّة، حيث كان التعليم فيها على النَّمط الغربي[2].

نشأته:

نشأ محمد فريد وجدي في أسرةٍ تركية الأصل، على الأغلب أنه من أسر الطَّبقة الوسطى، وكانت أسرته أسرة محافظة، وكان أبوه موظَّفًا حكوميًّا, وكان مهتمًّا بالعلم وأهله، وكان له مكتبة خاصة، فيها الكثير من الكتب الدينية والأدبية, وغيرها من الكتب في شتى الفنون بلغات مختلفة مثل العربيَّة والتركيَّة والفرنسيَّة[3].

وهناك العديد من العوامل المؤثّرة في نشأه محمّد فريد وجدي منها:

أولًا: كان يجتمع في بيت أبيه الكثير من العلماء والمثقفين، الذين يتبادلون فيها الحديث في مسائل الدّين, والموضوعات الثَّقافيّة المختلفة، وكان أبوه يحرص على أنْ يحضر ابنه محمّد فريد هذه المجالس؛ حتى ينضج عقله وتتَّسع مداركه[4].

ثانيًا: تلقى محمّد فريد وجدي تعليمه في مدارس خاصَّةً، ومن أشهرها مدرسة حمزة قبطان، التي كانت تهتمُّ بتعليم اللّغة العربيّة إلى جانب عنايتها بتعليم اللّغة الفرنسيَّة، فأجاد فيها القراءة والكتابة، ثمَّ ألحقه أبوه بمدرسة (المسيو فالون) الفرنسيَّة, وفي هذه المدرسة أجاد اللَّغة الفرنسيَّة، وكان لها الأثر البالغ على نشأته, فكانت هذه المدرسة من المدارس التَّبشيرية، ولا سيما أنَّ من يديرها (المسيو فالون) شخصيًّا بمساعدة ابنته[5].

ثالثًا: حادثة الشَّك في العقيدة، وهذه الحادثة حكاها عن نفسه, وادَّعى أنَّها كانت لها التَّأثير الأبرز على حياته وتكوين شخصيَّته, وهي سبب توجُّهه للبحث في الدِّراسات الدينيَّة، ومضمون هذه الحادثة أنَّه كان يجتمع في بيت والده الكثير من العلماء، ويتناقشون في مسائل متعلّقة بالدِّين، فكان يتدخَّل في هذه المناقشات ويجادل ويناقش مَنْ حضر من العلماء، فكان أبوه يُسْرعُ لقفل باب النِّقاش، ويأمره بعدم الخوض في المسائل الدينيّة، فكان يمتعض لذلك, ويرى في ذلك حجرًا على عقله، واعتبر أنَّ إقفال باب المناقشة بسبب جمود عقول هؤلاء العلماء، وأنَّ ما يدرسونه من الكتب عقيمًا ومن هنا تزلزلت عقيدته، وبدأ الشَّك يتسلَّل إلى قلبه، فبدأ بدراسة الكتب الدينيّة، والكونيَّة والنَّفسيّة، والاجتماعية كافةً، فانكبَّ على ذلك عدّة سنين، فأكسبه ذلك علمًا غزيرًا, فكان لهذا الشَّك دورًا في استقلاله الفكري حتى زال الشَّك عنه, وارتاحت نفسه إلى عقيدة ثابتة على حدِّ زعمه[6].

وبعد حادثة الشَّك في العقيدة التي زعمها محمد فريد وجدي بدأ بكتابة المقالات وإرسالها للصُحف والمجلات، ثم أقام زمنًا في (دمياط)، وكان أبوه وكيلًا ومحافظًا فيها، وانتقل معه إلى السويس، فأصدر بها مجلة (الحياة)، ونشر رسالة له سماها (الفلسفة الحقة في بدائع الأكوان) سنة (1899م)، وكتاب (تطبيق الديانة الإسلاميَّة على نواميس المدنية) كتبه أولًا باللَّغة الفرنسيَّة، وترجمه إلى

---

(1) انظر: محمد طه الحاجري، ، محمد فريد وجدي حياته وآثاره (ط1/ 1970) ، (ص19).

(2)انظر: منهج المدرسة العقلية في التفسير ، فهد الرومي ، (ص454)

(3)انظر: محمد فريد وجدي حياته وآثاره، محمد طه الحاجري، (ص22).

(4)انظر : المرجع السابق، (ص22).

(5)انظر: المرجع السابق، (ص23).

(6)انظر : المرجع السابق ، (ص28).

العربيَّة بهذا الاسم، وسمَّاه في طبعة أخرى (المدنية والإسلام)، وسكن القاهرة، فعمل في وظيفة صغيرة بديوان الأوقاف، وأنشأ بعدها مطبعة أصدر بها جريدة (الدستور)[1].

مكانته عند المدرسة العقليَّة الحديثة:

كان له مكانةً وثقل بين رواد المدرسة العقليّة الحديثة، حتى قال عنه عباس محمود العقاد: "هو فريد عصره الفريد في لغة الجناس؛ لأنَّ اسمَه فريد والفريد في عزلته؛ لأنه كان في عزلة النّساك والرّهبان، عالمًا غاية العلم بالتَّحليل والتَّحريم، وأخذ سمت الأولين من عباد الله الصالحين، فتورع عن كلِّ بدعة من بدع الضّلالة أو الجهالة ينكرها الدّين، وجهر باستنكاره لهذه البدع حين صمت الصَّيّاحون من النَّاطقين"[2].

وفاته:

عاش محمّد فريد وجدى ما يزيد على خمسة وسبعين عامًا، قضى أكثرها في البحث والتَّأليف، وكانت وفاته بعد حياة حافلة، وقد توفى عام (1954م) بمصر [3].

المطلب الثاني:

منهج محمد فريد وجدي في تفسيره.

ممَّا لا شكَّ فيه أن لكلِّ مفسّرٍ منهجه الخاص، وطريقته المميَّزة في التَّفسير، يتميَّزُ بها عن غيره من المفسّرين، ومحمد فريد وجدي كغيره من المفسّرين، رسم له منهجًا ليسير عليه في تفسيره حيث قال: "هنا يجب أنْ أنّبه إلى أني استخلصت هذا التَّفسير من الآراء المجمع عليها لدى أئمة المفسّرين, وأقطاب أهل السُّنة, فلم أخرج به عن سنّتهم قيد شعرة؛ ليوافقَ مذهبًا من المذاهب, أو يؤيّدِ رأيًا من الآراء الفرديَّة، ولو اضطرني الكلام في بعض الآيات على أنْ أوردَ رأيًا لي أو لأحدٍ من غير أهل السُّنة، نبَّهت إليه وعزوته لقائله، ليكون القارئ على بيّنةٍ من أمره"[4].

هذا المنهج الذي رسمه محمد فريد وجدي؛ ليسير عليه في تفسيره للقرآن الكريم، ويمكن أنْ نستنتجَ ممَّا سبق أنَّ هذا المنهج يرتكز على ثلاثة أمور:

الأمر الأوَّل: أنَّه استخلص تفسيره من الآراء المجمع عليها لدى أئمَّة المفسِّرين، وأقطاب أهل السُّنة.

الأمر الثَّاني: أنَّه لن يخرج في تفسيره عن سنَّة أهل السُّنة قيد شعرة؛ ليوافق مذهبًا من المذاهب حسب زعمه.

الأمر الثالث: أنَّه إذا اضطر إلى أنْ يورد رأيًا له، أو لأحدٍ من غير أهل السُّنة نبَّه إليه وعزاه إلى قائله.

هذه الثَّلاثة أمور التي يرتكز عليها منهجه في تفسيره، ولكن بالنظر والتّحري والمقارنة بين منهجه في تفسير الآيات القرآنية ومنهج أهل السُّنة والجماعة، نجد أن هناك بونًا شاسعًا بين المنهجين؛ فأهل السُّنة والجماعة منهجهم في التَّفسير يقوم على أصول أهمها :

أولًا: أن يُفسر القرآن بالقرآن، فإن لم يوجد تفسير الآية في القرآن نذهب للسُّنة، فإن لم يوجد في السُّنة نذهب لأقوال الصّحابة والتابعين، فإن لم يوجد نذهب للغة العربية، أما تفسير القرآن بمجرد الرأي فهذا حرام[5]، ومخالف لمنهج أهل السُّنة والجماعة، إلا إذا كان هذا الرأي والاجتهاد مبنيا على القرآن والسُّنة[6].

---

(1) انظر: الأعلام، للزركلي، ،(ط15/ 2002 م) ، (ج6 /ص 329).

(2) رجال عرفتهم عباس محمود العقاد ، (ط/ 2012) ، (ص111-112).

(3) انظر: مناهج المفسرين ، منيع بن عبد الحليم محمود ، (ط/ 1421 هـ - 2000 م) ، (ص: 372).

4() المصحف المفسر ، محمد فريد وجدي ، ، (ط5/1368هـ -1948م) ، (ص1).

5() انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية ، (ط/1416هـ-1995م)،(ج13/ص363-370).

6()انظر : منهج المدرسة العقلية في التفسير ، فهد الرومي ، (ص17).

ثانيًا : من الأصول المتَّفق عليها أيضًا عند أهل السنة والجماعة أنه لا يقبل من أحد قط أن يعارض القرآن لا برأيه ولا ذوقه ولا معقوله ولا قياسه ولا وجده، فإنهم ثبت عنهم بالبراهين القطعية والآيات الواضحة أن الرسول صلى الله عليه وسلم جاء بالهدى ودين الحق، وأن القرآن يهدي للتي هي أقوم[1]؛ لذلك لم يؤثر عن أحد من السلف أنه عارض القرآن بعقل ورأي وقياس، ولا بذوق ووجد ومكاشفة، ولا قال قط قد تعارض في هذا العقل والنقل فضلا عن أن يقول: يجب تقديم العقل[2].

ولكي يتضح منهجه بشكل جلي لابد من دراسة آرائه في تفسيره للآيات القرآنية، فمن خلال آراءه سيتضح منهجه في تفسيره، وفي بعض القضايا العقدية، وهذا ما سيتم تفصيله من خلال مناقشة آرائه، والرد عليها في فصول هذا البحث، ومن ثم الوصول إلى الخلاصة في النتائج.

المبحث الثاني:
الانحرافات العقائدية في الإلهيات.
المطلب الأول:
الانحرافات في توحيد الأسماء والصفات.

أولًا :الانحراف في أسماء الله تعالى:

أطلق محمّد فريد وجدي اسم (الحضرة الإلهيّة) على الله تعالى، وهذا في تفسيره لآية الكرسي حيث قال: "قوله تعالى: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) إلى قوله: (وهو العلي العظيم) يسمى بآية الكرسي، وقد جمعت أصول صفات الحضرة الإلهية، فهو واحد حيٌّ قيُّوم لا يلحقه فتورٌ ولا نوم"[3].

وهنا يمكن الرّد على محمد فريد وجدي من عدّة وجوه:

الوجه الأوَّل:

ممّا لا شكَّ فيه أنَّ المنهجَ الصَّحيحَ والأسلم الذي سار عليه أهل السُّنة والجماعة، هو إثبات ما أثبته الله سبحانه وتعالى لنفسه من الأسماء والصِّفات في القرآن والسُّنة، ولا يتجاوزون ذلك، وقد وضعوا لذلك قواعد وضوابط لا يجوز الانحراف عنها.

قال الإمام أحمد رحمه الله :"لا يُوصف الله إلا بما وصف به نفسه، أو بما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا يتجاوز القرآن والحديث"[4].

وقال الإمام ابن تيمية رحمه الله :"ثم القول الشامل في جميع هذا الباب: أن يوصف الله بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله، وبما وصفه به السابقون الأولون لا يتجاوز القرآن والحديث"[5].

ولقد وضّح الشَّيخ صالح الفوزان –رحمه الله– ذلك بقوله: "القاعدة في أسماء الله: أنْ لا يُسمّى إلاّ بما سَمَّى به نفسَه، أو سمّاه به رسولُه –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، فما لم يسمِّ الله به نفسَه ولم يسمِّه به رسولُه –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فلا يجوز أن يُطلَق على الله، ولكنَّ المشركين سمّوا الله بما لم يسمِّ به نفسَه، وهذا من الإلحاد في أسماء الله، كما سمّت النَّصارى الله –عزّ وجلّ– بالأَبْ.[6]

ومن خلال ما سبق يتَّضح أن أسماءَ الله توقيفية؛ أي أنَّه لا علم لنا بها إلَّا بما أعلمنا الله به في القرآن والسُّنة، ولا يصِحُّ أنْ نأتي بأسماء من عندنا نطلقها على الله تعالى بلا علم.

1() انظر : مجموع الفتاوى ، ابن تيمية (13/ 28).

2() انظر: المرجع السابق (13/ 29)

3() المصحف المفسر ، محمد فريد وجدي ، (ص56).

4() الفتوى الحموية الكبرى ، ابن تيمية (ط2/ 1425هـ / 2004م)، (ص: 265).

5() مجموع الفتاوى ، ابن تيمية ، (5/ 26).

6() إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد ، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، (ط3/ 1423هـ 2002م) ، (ج2/ص 213).

الوجه الثَّاني:

لفظ الحضرة الإلهية من الألفاظ المجملة، الذي قد يحملُ معنًا صحيحًا ومعنًا فاسدًا في نفس الوقت؛ لذلك من الواجب الابتعاد عن التَّعبير به، ولا سيَّما أنَّه من المصطلحات الصُّوفيَّة، التي يقصدون بها معانٍ باطلةٍ وفاسدة، حيث يقصدون بالحضرة الإلهيَّة: "معرفة الذَّات من مطلق العبد، فيتجلى الحقّ في هذا المقام بكماله في ظاهر الهيكل الإنساني وباطنه باطنًا بباطنٍ, وظاهرًا بظاهرٍ, هويةً بهويةٍ, وآنيةً بآنيةٍ, وهو أعلى الحضرات" **(1)**.

ولو اعتذرنا لمحمد فريد وجدي بأنَّه لا يقصد بالحضرة الإلهية بالمعنى الصُّوفي, وإنَّما يقصد بها تعظيم الله سبحانه وتعالى, فكان لا بدَّ له تجنُّب هذه اللَّفظة باعتبارها من الألفاظ المحتملة, وقد حذَّر علماء السَّلف من استخدام مثل هذه الألفاظ، فقال الإمام ابن تيمية –رحمه الله–: "ثم التَّعبير عن تلك المعاني إنْ كان في ألفاظه اشتباه أو إجمال عُبّر بغيرها, أو بيّن مراده بها، بحيث يحصل تعريف الحقّ بالوجه الشَّرعي؛ فإن كثيرًا من نزاع النَّاس سببه ألفاظ مجملة مبتدعة, ومعانٍ مشتبهة"(2).

قال الإمام ابن القيم –رحمه الله– : "فإيَّاك ثمَّ إيَّاك والألفاظ المجملة المشتبهة، التي وقع اصطلاح القوم عليها, فإنَّها أصل البلاء, وهي مورد الصَّديق والزّنديق, فإذا سمع الضَّعيف المعرفة والعلم بالله تعالى لفظ (اتّصال وانفصال، ومسامرة، ومكالمة، وأن لا وجود في الحقيقة إلَّا وجود الله، وأن وجود الكائنات خيال ووهم، وهو بمنزلة وجود الظِّل القائم بغيره) فاسمع منه ما يملأ الآذان من حلول واتّحاد وشطحات"(3).

وبعد ما سبق، يقال لمحمد فريد وجدي ماذا تقصد بقولك : "هنا يجب أن أنبّه الى أني استخلصت هذا التَّفسير من الآراء المجمع عليها لدى أئمة المفسّرين, وأقطاب أهل السُّنة, فلم أخرج به عن سَّنتهم قيد شعرةٍ؛ ليوافقَ مذهبًا من المذاهب, أو يؤيّدِ رأيًا من الآراء الفرديَّة؟ هل معنى قولك أنَّ هؤلاء العلماء الّذين سبق ذكرهم، مثل ابن القيم، وابن تيمية، وغيرهم ليسوا من أقطاب أهل السُّنة؟ ألم تخرج عن سَّنتهم؛ لتوافق مذهب الصُّوفيَّة في شطحاتهم؟ فإنْ لم نجد عنده جوابًا لهذه الأسئلة, فلا شكَّ أنَّه انحرف بشكل واضح عن منهج السَّلف الصَّالح –رضوان الله عليهم–.

ثانيًا: الانحرافات في الصِّفات الإلهية:

انحرف محمد فريد وجدي في العديد من الصِّفات الإلهية، وابتعد فيها بعدًا كبيرًا عن منهج أهل السُّنة والجماعة، وهنا نذكر بعضًا من هذه الصِّفات التي انحرف فيها في تفسيره لآيات الصِّفات في القرآن الكريم:

1– صفة الحياء :

فسَّر محمد فريد وجدي قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ} [البقرة: 26](يستحيي) من الحياء, وهو انقباض النَّفس عن إتيان أمر مخافة الذَّم, وهو بهذا المعنى مستحيل على الله تعالى؛ لأنَّه منَّزه عن الانفعالات, فالمراد به الامتناع, والمعنى: أنَّ الله لا يمتنع أن يضرب مثلاً **(4)**.

2– صفة الاستواء :

في هذه الصِّفة اضطرب محمد فريد وجدي اضطرابًا شديدًا؛ ففي قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [البقرة: 29] فسَّر الاستواء بقوله: "ثمَّ وجَّه إرادته إلى السماء فجعلهنَّ سبعًا طباقًا، وهو بكلِّ شيءٍ عليم(5).

1() الانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل ، عبد الكريم بن ابراهيم الجيلاني ، (ط1/1999م) ، (ص289).

2() مجموع الفتاوى ، ابن تيمية ، (ج 12 /ص 114).

3() مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، ابن قيم الجوزية (ج3 / ص 143).

4() المصحف المفسر ، محمد فريد وجدي ، (ص6).

5() المرجع السابق ، (ص7).

وفي قوله تعالى : {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} [الأعراف: 54].

فسَّر قوله تعالى (ثم استوى على العرش) بقوله: أي ثمَّ جلس على سرير الملك، وبما أنَّ الله ليس بجسم ولا عرض، فلا يجوز أن يؤخذ الكلام على ظاهره؛ بل يجب تأويله، وقد سلك علماء السُّنة هذا المسلك، فقالوا إنَّ الاستواء على العرش صفة لله بلا كيف؛ أي أنَّ له تعالى استواءً على العرش على الوجه الذي عناه منزَّهًا عن الاستقرار والتَّمكن" ثمَّ في نفس الصَّفحة قال في تفسير المعاني :"ثم استولى على ملكوت كلّ شيء"[1].

ثم فسر الاستواء بالاستيلاء فقال:" (ثم استوى على العرش)؛ أي ثمَّ جلس على سرير الملك، وهذا محال على الله؛ لأنَّه ليس بجسم، وعليه فهو كناية عن التَّمكن في السُّلطان والاستيلاء على ناصية كلّ شيء"[2]، وقال أيضًا: "أي ثمَّ جلس على العرش والجلوس محال على الله تعالى، فيكون تأويله ثمَّ استولى على الملك يراه ويدبره"[3]، فهذه مجمل المواضع التي جاءت في تفسيره، والتي في مجملها فسَّر الاستواء بالاستيلاء.

3- صفة المكر:

وردت صفة المكر في قوله تعالى : {وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} [آل عمران: 54]، فسَّر محمد فريد وجدي المكر في هذه الآية :"(ومكر الله) برفع عيسى، ومعنى المكر الاحتيال على الغير للإضرار به، وهو بهذا المعنى لا يصحُّ إسناده إلى الله، إلَّا للمقابلة والازدواج"[4].

وفسَّر قوله تعالى: { وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ} [الرعد: 42] "(فلله المكر جميعا) إذ لا يؤبه بمكر دون مكره، والمكر مستحيل على الله، والمراد بالمكر هنا: التَّدبير"[5].

4-صفة الوجه:

ذهب محمد فريد وجدي إلى نفي صفة الوجه لله تعالى في قوله تعالى : {وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } [القصص: 88] فقال:"(إلا وجهه)؛ أي ذاته؛ لأنَّه ليس لله وجه إذ لا يشبه شيئًا ولا يشبهه شيء"[6].

وبعد هذا العرض السَّابق لانحراف محمد فريد وجدي في موضوع الصِّفات الإلهيَّة سنبيّن فساد موقفه من هذا الموضوع.

الرد على انحراف محمد فريد وجدي في الصفات الإلهية:

الوجه الأول:

يجدر بنا هنا أن نوضح مفهوم توحيد الأسماء والصّفات عند أهل السُّنة والجماعة، أنْ يُسمَّى الله تعالى ويوصف، بما سَمَّى ووصف به نفسه، أو سمَّاه ووصفه به رسولُه -صلى الله عليه وسلم- ، من غير تحريف، ولا تأويل، ومن غير تكييف، ولا تمثيل[7]،، فأهل السُّنة والجماعة يثبتون لله تعالى جميع الصِّفات التي وردت في القرآن والسُّنة، ولا يتجاوزون ذلك وهذا ما أكَّده الإمام أحمد - رحمه الله- تعالى بقوله :"لا يُوصف الله إلا بما وصف به نفسه، أو بما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا يتجاوز القرآن والحديث"[8].

1() المصحف المفسر ، محمد فريد وجدي (ص208).
2() المرجع السابق ، (ص272).
3() المرجع السابق ، (ص326).
4() المرجع السابق ، (ص76).
5() المرجع السابق ، (ص334)
6() المصحف المفسر ، محمد فريد وجدي ، (ص524).
7() مذكرة التوحيد عبد الرزاق عفيفي ، (ص: 30).
8() الفتوى الحموية الكبرى ، ابن تيمية (ص: 265).

فالصِّفات التي عطّلها الأستاذ محمد فريد وجدي مثل الحياء، والإتيان، والمجيء، والمكر، والاستواء، والوجه، واليد، والعين، جميعها يثبتها جمهور أهل السُّنة والجماعة إثباتًا يليق بذات الله تعالى من غير اعتراض فيه، ولا تكييف له، وأنَّ الإيمان به واجب، وترك التَّكييف له لازم[1].هذا هو قول أئمة المفسّرين وعلماء أهل السُّنة والجماعة.

الوجه الثَّاني:

كان من الأسلم والأجدر بمحمد فريد وجدي أنْ يلتزمَ بمنهج السَّلف الصَّالح، وأنْ يلتزم بما أخذه على نفسه بأنْ لا ينحرف عن منهج أقطاب السُّنة قيد شعرة؛ ليوافق مذهبًا من المذاهب، ففي تأويله للصِّفات الإلهية، وافق مذاهب بعض الفرق كالمعطّلة، والأشعريَّة، والمعتزلة، وغيرهم من المتكلّمين.

فمثلًا في صفة الاستواء اتَّبع مذهب الفرق الضَّالة من المعطّلة ممن يؤوّل معنى الاستواء في قوله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} على الاستيلاء والقهر والغلبة، وهذا الكلام يذهب إليه كثير من الجهميَّة، والمعتزلة، والحروريّة، وبعضًا من متأخري الأشاعرة"[2]، وقال الإمام ابن القيم في مدارج السَّالكين: "فمن نفى حقيقة الاستواء فهو معطّل، ومن شبّهه باستواء المخلوق على المخلوق فهو ممّثل، ومن قال: استواء ليس كمثله شيء، فهو الموحّد المنزّه[3].

يتضح مما سبق انحراف محمد فريد وجدي في صفة الاستواء، فقد أوَّلها بالاستيلاء سائرًا على نهج أسلافه العقلانيين، ومنحرفًا عن منهج علماء السَّلف الرَّبانيين.

وفي صفة المكر فهي صفة فعلية اختيارية ثابتة لله تعالى تليق بذات الله تعالى، وهي ليست كصفات المخلوقين، فعندما ننسب المكر لله تعالى فهو صفة كمال لله تعالى فليس مكره كمكر خلقه[4]، فقد قال سبحانه: {وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } [النحل: 60]، وقد أخبر الله سبحانه أن مكره خير فقال: {وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} [آل عمران: 54] فلو أن محمد فريد وجدي تدبر تمام هذه الآية تدبراً عميقاً؛ لوصل إلى إثبات هذه الصفة، وليس تعطيلها.

ولا شك أن محمد فريد وجدي أول صفة الحياء فرارا من تشبيه الله سبحانه بخلقه، فأراد أن يفر من محذور التشبيه فوقع في محذور التأويل، وقد بيّن علماء السلف أن صفة الحياء لا تستلزم تشبيه الله سبحانه بخلقه؛ فحياؤه ليس كحياء خلقه، بل حياءً يليق بجلاله وعظمته.

فصفة الحياء صفة خبرية ثابتة لله ﷺ في الكتاب والسنة؛ فعن أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي المَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلاَثَةُ نَفَرٍ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَهَبَ وَاحِدٌ، قَالَ: فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا: فَرَأَى فُرْجَةً فِي الحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الآخَرُ: فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثُ: فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:"أَلاَ أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلاَثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَآوَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ"[5] .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في شرح رياض الصالحين: "وفي هذا الحديث إثبات الحياء لله عز وجل، ولكنه ليس كحياء المخلوقين بل هو حياء الكمال يليق بالله عز وجل"[6].

1() رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب ، أبو الحسن الأشعري (ص: 133).

2() انظر : العرش ، الذهبي ، (ج1/ ص196).

3() مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين, ابن قيم الجوزية ، (ج2 /ص 85).

4() انظر : مجموع الفتاوى ، ابن تيمية (ج3/ص 14).

5() صحيح البخاري ، كِتَابُ العِلْمِ ، بَابُ مَنْ قَعَدَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ المَجْلِسُ، وَمَنْ رَأَى فُرْجَةً فِي الحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا ، حديث رقم(66) , (ج 1/ ص24)

6() شرح رياض الصالحين ، محمد بن صالح بن محمد العثيمين ، (ج5/ص 534).

الوجه الثَّالث:

لقد افترى محمّد فريد وجدي على السَّلف الصَّالح حينما نسب إليهم تأويل صفة الاستواء حيث قال:" فلا يجوز أنْ يُؤخذَ الكلام على ظاهره؛ بل يجب تأويله، وقد سلك علماء السُّنة هذا المسلك، فقالوا إنَّ الاستواء على العرش صفة لله بلا كيف؛ أي أنَّ له تعالى اســتواءً على العرش على الوجه الذي عناه منزَّهاً عن الاســتقرار والتَّمكن"[1]، ففي هذا الكلام وقع محمَّد فريد وجدي في الخلط والتَّناقض، حيث أنَّه ذكر أنَّ علماء السُّنة أوَّلوا صفة الاستواء ثمَّ جاء بقولهم (إنَّ الاستواء على العرش صفة لله بلا كيف؛ أي أنَّ له تعالى استواءً على العرش على الوجه الذي عناه منزَّهًا عن الاستقرار والتَّمكن)، وهذا الكلام ينفي التَّأويل عن علماء السُّنة –رضوان الله عليهم–، فهذا خلط عجيب من محمد فريد وجدي، ويدلُّ دلالةً واضحة على جهله بمذهب السَّلف الصَّالح –رضوان الله عليهم–.

فالأنسب هنا لتبرئة علماء السَّلف من افتراء محمّد فريد وجدي، أنْ يتمَّ ذكر طائفة من بعض أقوال علماء السَّلف في هذا الباب، فقد ورد عن الإمام رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ شَيْخِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ –رَحْمَةُ اللَّهِ– عَلَيْهِ عندما سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5] كَيْفَ اسْتَوَى؟ قَالَ: الِاسْتِوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَمِنَ اللَّهِ تَعَالَى الرِّسَالَةُ، وَعَلَى الرَّسُولِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– الْبَلَاغُ، وَعَلَيْنَا التَّصْدِيقُ[2]،وعلى هذا المنهج سار تلميذه الإمام مالك –رحمه الله تعالى–، فقد ورد عنه أيضًا أنَّه سُئِلَ عن قوله تعالى: {الرحمن على العرش استوى} [طه: 5] كيف استوى؟ فقال: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسُّؤال عنه بدعة"[3]، وغير ذلك الكثير من الأقوال في هذا الباب، بل إن السلف الصَّالح مجمعون على الأقوال السَّابقة، وعلى عدم تأويل صفة الاستواء ولا غيرها من الصِّفات، لا كما يزعم الأستاذ محمد فريد وجدي.

المطلب الثاني:

الانحراف في كرسي الرَّحمن.

ورد لفظ الكرسي في آية واحدة في القرآن الكريم سُمّيت هذه الآية به, وقد انحرف محمد فريد وجدي في معنى "الكرسي" مقتفيًا خطى أسلافه العقلانيين من المعتزلة وغيرهم, وهنا نذكر الآية الكريمة ثم نبيّن تفسيره للكرسي فيها.

ففي قوله تعالى : { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } [البقرة: 255].

في تفسير محمَّد فريد وجدي للآية السَّابقة ذكر قولين في معنى الكرسي:

القول الأوَّل في تفسير الألفاظ : فسَّر قوله تعالى: (وسع كرسيه السموات والأرض) بقوله :"أي استوعب كرسيه الكون كلّه، قيل: لا كرسي في الحقيقة، وإنَّما هذا تصوير لعظمته، وقيل: كرسيه مجاز عن علمه أو ملكه[4].

القول الثَّاني في تفسير المعاني: "وسع علمه كل شيء في السَّموات والأرض"[5].

ويبدو من تفســير محمّد فريد وجدي للكرســي أنَّه ذكر قولين من أقوال منكري حقيقة الكرســي ثمَّ رجَّح أحدهما, وهو أنَّ المقصود بالكرسي (العلم) عندما قال: (وسع علمه كلّ شيء في السموات والأرض) وبما أنَّ محمد فريد وجدي رجَّح أحد القولين، فلا داعي لمناقشة الأقوال التي ذكرها، وإنَّما سيتمّ مناقشة ما رجَّحه في تفسير المعاني بأنَّ الكرسي هو العلم، وهذا القول باطل من وجوه:

1() المصحف المفسر، محمد فريد وجدي ، (ص208).

2() اجتماع الجيوش الإسلامية ، ابن قيم الجوزية (ج2/ ص 133).

3() إعلام الموقعين عن رب العالمين ، ابن قيم الجوزية (ط1/ 1423 هـ) ، (ج4 / ص 189 –190).

4() المصحف المفسر ، محمد فريد وجدي ، (ص56).

5() المرجع السابق ، (ص56).

الوجه الأول:

الكرسي ثابت في القرآن والسُّنة؛ أمَّا القرآن ففيه آية الكرسي، وأمَّا السُّنة، فقد صحَّ عن النَّبيّ ﷺ قوله: "ما السَّماوات السَّبع في الكرسي إلَّا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة"[1]، فلم يصحَّ في السُّنة النَّبويَّة إلَّا هذا الحديث، وكلُّ ما رُوِيَ من الأحاديث في هذا الباب فلم تصحَّ عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم[2]،وهذا الحديث من أقوى الرُّدود على محمد فريد وجدي وأمثاله، حيث أنَّه يثبت أنَّ الكرسي ليس شيئًا معنويًّا، وإنَّما هو خلق عظيم قائمٌ بنفسه من أعظم مخلوقات الله سبحانه بعد العرش، وبذلك يبطل تفسير محمد فريد وجدي له بالعلم[3].

الوجه الثَّاني:

لعلَّ محمد فريد وجدي اعتمد على ما رُوِيَ عن ابن عباس أنَّه فسَّر الكرسي بالعلم، وهذا ما رواه الطَّبري –رحمه الله– في تفسيره عند عرضه لأقوال العلماء في الكرسي، حيث قال :"عن ابن عباس:" وسع كرسيّه" قال: كرسيّه: علمه"[4]، وقد رجَّح الطَّبري هذا القول بناءً على هذه الرِّواية ولكنَّ هذه الرِّواية ضعَّفها الإمام الألباني –رحمه الله–، حيث قال: "وما رُوِيَ عن ابن عباس أنَّه العلم، فلا يصحُّ إسناده إليه"[5]، وما صَّح عن ابن عباس موقوفًا عليه قوله: " الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره إلَّا الله تعالى"[6] وقد صحَّحه الإمام الألباني، وقال عنه:" صحيح موقوف"[7].

الوجه الثالث:

إنَّ القولَ الحقَّ في معنى الكرسي، هو أنَّ الكرسي جسم عظيم مخلوق بين يدي العرش، والعرش أعظم منه، وهو موضع القدمين للبارئ [8]، وهذا القول هو مذهب السَّلف من الصَّحابة والتَّابعين –رضوان الله عليهم– ومن سار على نهجهم واقتدى بسنَّتهم، وهذا ما دلَّ عليه القرآن والسُّنة والإجماع، ولغة العرب التي نزل القرآن بها [9].

المبحث الثَّالث:

الانحرافات العقائديَّة في الغيبيّات.

المطلب الأوَّل:

الانحرافات في الملائكة والجن.

أولاً: الملائكة:

ظهر انحراف محمد فريد وجدي في الاعتقاد بالملائكة في ثلاثة أمور:

الأمر الأوَّل: حقيقة خلق الملائكة:

ذهب محمد فريد وجدي إلى أنَّ الملائكة مجرَّد أرواح, وأنَّها غير متلبّسة بالمادّة, وهذا ما ذكره في تفسيره لقوله تعالى :{ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ}[الحجر: 18]، قال في تفسير هذه الآية :"أي إلَّا من اختلس السَّمع, وذلك أنَّ بعضَ الشَّياطين

1() انظر : العرش وما روي فيه ، أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي ، (ص: 89) . وانظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة ، محمد ناصر الدين الألباني ، (ط1/ 1415 هـ – 1995 م) ، حديث رقم (109) ، (ج1/ص 226).

2()انظر: موسوعة الألباني في العقيدة ، محمد ناصر الدين الألباني ، (ط1/ 1431 هـ – 2010 م)، (ج7/ص 705).

3() موسوعة الألباني في العقيدة ، محمد ناصر الدين الألباني ، (ج7/ص 680).

4() جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري (ج5 /ص 397) ، وانظر : تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير، (ج1/ص 680)

5() سلسلة الأحاديث الصحيحة ، محمد ناصر الدين الألباني ، (ج1 /ص 226).

6() التوحيد ، ابن خزيمة النيسابوري ، (ط5/ 1414هـ – 1994م) ، (ج1/ص 248).

7() :"مختصر العلو للعلي العظيم، الذهبي (ص: 102).

8() انظر : أصول السنة ، ابن أبي زمنين ، (ص: 96).

9() انظر : العرش ، الذهبي ، (ج1/ص 351).

يختلسون ما سيحدث في الأرض من الكائنات العُلْويَّة لما بينهم من المناسبة من عدم التَّلبُّس بالمادّة"[1]، فهو يقصد بالكائنات العُلْويَّة: الملائكة، حيث أطلق عليها أيضًا (الأرواح العُلْويَّة)[2], حيث يتَّضح من تفسيره لهذه الآية أنَّ الخاصيَّة المشتركة بين الجنِّ والملائكة هو اشتراكهم في التَّجرد من المادَّة حسب زعمه.

ويستدلُّ على وجودهم فيما يُسمَّى (استحضار الأرواح)[3]، فيقول:" وهذه مسألة أثبتتها مسألة استحضار الأرواح إثباتًا حسيًا"[4]، ويُستخلص ممَّا سبق أنَّه لا ينكر وجود الملائكة، فهو يثبتها بطريقتهِ الخاصَّة، والقائمة حسب زعمه على العقل والعلم الصَّحيح، فهو يثبتها بما يُسَمَّى علميًا (استحضار الأرواح)، ويستدلُّ على ذلك بكلام علماء الغرب من المستشرقين وغيرهم، وأضاف إلى استحضار الأرواح ما يُسَمَّى (التَّنويم المغناطيسي)[5]، حيث قال: "جاء التَّنويم المغناطيسي، ومذهب استحضار الأرواح (الاسبرتزم) مثبتة بالطُّرق المحسوسة من خلال وجود كائنات عاقلة مريدة قائمة بغير المادَّة, وبناءً عليه فقد أصبح أمر وجود الملائكة ممكنًا بالنسبة لأقصى المادّيين"[6].

ولم يقف محمد فريد وجدي عند الاستدلال على وجود الملائكة وحقيقتهم وأوصافهم بخرافات التنويم المغناطيسي واستحضار الأرواح, تاركًا نصوص القرآن الكريم والسُّنة النَّبويَّة الصَّحيحة؛ بل ادَّعى مبررًا موقفه ذلك بأنَّ أكثر ما يُرْوَى في هذا الباب لا يعتمد على دليل من كتاب أو سنَّة صحيحة؛ بل أكثرها موضوع، فبعدما أورد أحاديثًا ضعيفةً وموضوعةً تخصُّ الملائكة وأوصافهم، قال: "نقول أنَّ أكثر ما يروى عن عالم الغيب من الملائكة وسواهم، ليس للخائض فيه دليل من كتاب أو سنَّة صحيحة, وأكثر ما يستشهد به من الأحاديث فموضوع، وقد وضعه الوضَّاعون لتشويه معالم الإسلام, وتسويء سمعته"[7].

ويذهب محمد فريد وجدي إلى أنَّ الملائكة تستطيع أنْ تتلبَّس بالمادّة بقدرة الله سبحانه وتعالى، ويمثِّل على ذلك بجبريل – عليه السلام– فيقول :" فجبريل مثلًا كان يظهر أحيانًا للرسول (ﷺ) على صورة دُحية الكلبي بجسدٍ يُلمس، وصوت يُسمع، وما أتى جبريل –عليه السلام– بهذا الجسد إلَّا بخاصيَّة أودعها الله روحه يقدر معها التَّلبس بالمادّة وقتما أراد، وهذا ينطبق على الملائكة الذين دخلوا على إبراهيم –عليه السلام–"[8]، والخلاصة: أنَّ الملائكة عند محمد فريد وجدي: "هم خلق الله، متجردون عن المادّة لا يعصون الله ما أمرهم, ويفعلون ما يؤمرون "[9].

وأخيرًا بيَّن محمد فريد وجدي بأنَّه وصل إلى أنَّ الملائكة متجرّدون عن المادَّة بعقله فيقول:" فالمعقول أنَّ لله ملائكةً خلقهم أرواحًا مجرَّدة، كما خلق النَّاس موادًا وأرواحًا ممتزجة ...والقدرة التي خلقت كائنات متمتّعة بمادّة وروح، لا تعجز عن خلق كائنات من أرواح صرفة"[10].

1() المصحف المفسر، محمد فريد وجدي, (ص345).

2() المصحف المفسر، محمد فريد وجدي , (ص345).

3() علم استحضار الأرواح بأنه :"فن توصل إليه علماء أروبا وأمريكا يستحضرون به الأرواح من عالمها، فتظهر أمامهم بشكل باهر، فتكلمهم وتثبت لهم بكل دليل أنها روح فلان الميت" انظر : دائرة معارف القرن العشرين ، محمد فريد وجدي ، (ط1971/3م) (ج4/ص366).

(4) مقدمة صفوة العرفان محمد فريد وجدي مقدمة تفسير صفوة العرفان محمد فريد وجدي (شوال /1321هـ) (ص45).

5() التنويم المغناطيسي هو تنويم صناعي يحدثه المتفرغون لهذا العلم فيقع المُنوَم في نوم عميق فتظهر له روحا متميزة عن المادة . انظر : دائرة معارف القرن العشرين ، محمد فريد وجدي ، دائرة معارف القرن العشرين محمد فريد وجدي، (ج4/ص365).

6() دائرة معارف القرن العشرين ، محمد فريد وجدي (ج1/ص465).

7() دائرة معارف القرن العشرين ، محمد فريد وجدي (ج1/ص467-468)

(8) مقدمة صفوة العرفان ، محمد فريد وجدي ، (ص177).

(9) مقدمة صفوة العرفان ، محمد فريد وجدي (ص45).

10() دائرة معارف القرن العشرين ، محمد فريد وجدي (ج1/ص468).

الأمر الثّاني :أجنحة الملائكة:

وفي قوله تعالى : {الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [فاطر: 1]، قال في تفسير هذه الآية : "نقول لعلَّ المراد من أجنحة الملائكة القوى الرّوحانيّة التي متَّعها اللهُ بها، وكثير ما يُشبّه المعنوي بالمادّي في اللّغة العربيّة؛ بل هذا من بلاغة هذه اللّغة"[1]، وقال في دائرة معارف القرن العشرين أيضًا: "الذي يظهر لنا بعد هذا كلّه أنَّه ليس المراد بالأجنحة الواردة في الآية آلات مادّية كأجنحة الطَّير؛ بل هي كناية عن القوى المتمتّعة بها الملائكة للصُّعود والهبوط بين الأجرام العُلْويَّة، فمن الملائكة من لهم درجات مثنى، ومنهم من له ثلاث، ومنهم من له أربع إلى آخره، والله أعلم"[2].

الأمر الثّالث : المَلَكَين هاروت وماروت:

ورد ذكر الملكين (هاروت وماروت) في قوله تعالى: {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } [البقرة: 102] قال :"(هاروت وماروت) اسما لملكين أُهبطا من السَّماء إلى الأرض؛ لتعليم النَّاس السّحر ابتلاءً من الله للنّاس، وتمييزًا بينه وبين المعجزة، وهذا بعيد عن العقل، وأحسن منه ما قيل من أنَّه عُنِيَ بالملكين: رجلين صالحين سمّاهما ملكين لصلاحهما"[3].

الرد على محمد فريد وجدي:

وبعد عرض موقف محمد فريد وجدي من الملائكة، يمكن الرَّد عليه من وجوه:

الوجه الأوَّل:

ممّا لا شكَّ فيه أنَّ الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان، ولا يصحُّ إيمان العبد إلَّا إذا آمن بها جميعًا، ومنها الملائكة، قال تعالى: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ } [البقرة: 285]، وحديثُ جبريل –عليه السلام– الطَّويل؛ عندما جاء إلى النَّبيّ – صلى الله عليه وسلم– على هيئة رجل، فقال له:" فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: "أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ"[4].

وهنا ننّوه إلى أنَّ الإيمان بالملائكة يعتمد على نصوص القرآن الكريم والسُّنة النَّبويّة الصَّحيحة وهي كثيرة، ولا يعتمد على الخزعبلات والخرافات كالتنويم المغناطيسي، واستحضار الأرواح، التي اعتمد عليها محمد فريد وجدي في إثبات وجود الملائكة.

فمن المستغرب أنَّ عالمًا مثل الدكتور محمد فريد وجدي، الذي يُطلقُ عليه العالم والكاتب والمفكر الإسلامي الموسوعي، وكذلك يتغنى بالعقل والعلم المادي المعاصر، أنْ يؤمنَ بخزعبلات وخرافات يَطلقُ عليها (استحضار الأرواح)، ويعتمد في إثبات هذه الخزعبلات على أقوال علماء الغرب، الذي أسدل عليهم ثقته الكاملة، ففكرة استحضار الأرواح، واستنساخها ترجع إلى أصل هندي، ولا مجال لهذه العقيدة في العقيدة الإسلاميَّة.

كما أنَّ الروحَ من الغيبيّات التي لا يعلمها إلَّا علامُ الغيوب، قال (ﷻ) : "{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا} [الإسراء: 85]، فإذا كان النَّبيّ محمد (ﷺ) لا يعرف عن الرُّوح إلَّا ما أخبره الله (ﷻ) به، فهل يعقل أنْ يتحكَّمَ الإنسانُ الضَّعيف بأمر لا قوَّة ولا سلطة له عليه؟ إنَّ هذا ممَّا تأباه العقول السَّليمة.

فهنا يُقالُ لمحمد فريد وجدي: كيف تربط بين مسألة وجود الملائكة ومسألة استحضار الأرواح؟ فالملائكة لا يقع حسُّ الإنسان عليها ليدرك ماهّيتها، وهي من الأمور الغيبيّة الّتي أمرنا بالتَّسليم بها والتَّوقف في أمرها على ما ورد في القرآن والسُّنة، ولا

1() المصحف المفسر , محمد فريد وجدي (ص574).

2() دائرة معارف القرن العشرين ، محمد فريد وجدي , (ج1/ص470).

3() المصحف المفسر , محمد فريد وجدي ، (ص21).

4() صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، باب بَابُ معرفة الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ، والقَدَرِ وَعَلَامَةِ السَّاعَةِ ، حديث رقم (8) ، (ج1/ص 37).

يمكن أن يُقاسَ الإيمان بالملائكة على مسألة استحضار الأرواح، فلا يعقلُ أن نقيس ما لا نعلمه على ما لا نعلمه أيضًا، ويقال لمحمد فريد وجدي أيضًا: أين دليلك الشَّرعي الذي اعتمدت عليه في زعمك إثبات استحضار الأرواح؟ فهذه المسالة من الأمور الغيبيّة، التي لا بدَّ لها من دليل شرعي من القرآن والسُّنة، كما أنَّك لم تستدلَّ بدليلٍ من القرآن والسُّنة؛ ولذلك كلامك باطل ومردود عليك.

فالأمور الغيبيّة التي هي من صميم العقيدة الإسلاميَّة لا مجال فيها للرأي والاجتهاد، فالإيمان بها يعتمد على النَّقل الصَّحيح الذي ثبت عن الله ورسوله (ﷺ)، فالملائكة حسب اعتقاد أهل السُّنة والجماعة هم عباد الله المكرَّمون والسفرة بينه (ﷻ) وبين رسله – عليهم الصلاة والسلام– الكرام خُلقًا وخَلقًا والكرام على الله (ﷻ) البررة الطَّاهرين ذاتًا وصفةً وأفعالًا, المطيعين لله عز وجل–، وهم عباد من عباد الله عز وجل, خلقهم الله (ﷻ) من النّور لعبادته, ليسوا بناتاً لله –عز وجل– ولا أولادًا ولا شركاءً معه ولا أندادًا[1]،ويجب الإيمان بها وبصفاتها وأعمالها إجمالًا وتفصيلًا حقيقةً لا مجازًا [2].

الوجه الثَّاني:

كلام الأستاذ وجدي مردود عليه في أنَّ الملائكة أرواح بلا أجساد، فهم أرواح قائمة في أجسام نورانيّة قادرة على التَّمثّل بأشكال مختلفة بإذنه (ﷻ) ، مناسبة للحال التي يأتون فيها[3]،ففي صحيح مسلم عن عائشةَ –رضي الله عنها– قالت: قال رسول الله (ﷺ) : "خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ"[4].

وممّا لا شكّ فيه أنَّ القولَ بأنَّ (الملائكة أرواح بلا أجساد) مأخوذ من الفلاسفة، فمن يقول ذلك من المسلمين إتباعاً للفلاسفة، وفي هذا القول مخالفة لكتاب الله (ﷻ) وسنة رسوله (ﷺ)، حتى إنَّ القولَ بأن الملائكة من الأجسام اللَّطيفة لا من المجردات يكاد أن يكون من الضَّرورات الدينيّة، التي لا يصحُّ الإيمان إلَّا بها[5].

الوجه الثالث:

بالنسبة لأجنحة الملائكة فهم أصحاب أجنحة على الحقيقة، لكن لا نعلم كيفيتها؛ لأنها من الأمور الغيبية، بعضهم له جناحان، وبعضهم له ثلاثة أو أربعة، أو أكثر من ذلك[6] ، ولهم من العلوم والأحوال والإرادات والأعمال ما لا يعلمه إلا الله تعالى، ووصفهم في القرآن بالتسبيح والعبادة لله أكثر من أن يذكر[7].

فالأستاذ محمد فريد وجدي بكلامه السَّابق يحرِّف كلام الله (ﷻ) عن موضعه، ويتكلّم فيما لا يحقُّ له من الغيب الذي لا يعلمه إلَّا الله (ﷻ) ، وإذا كان الأستاذ محمّد فريد وجدي يعلم الملائكة على حقيقتها، ويتقوّل عليها بعقله القاصر، فما الفائدة من الإيمان بها ما دامت معلومة؟[8].

الوجه الرابع:

أما بالنسبة للملكين (هاروت وماروت) فظاهر الآية على أنَّهم من ملائكة الله –سبحانه وتعالى–, وليس هناك ما يبرّر صرف الآية عن ظاهرها فيبدو من سياق الآية أنَّ اللهّ بعثهما فتنة للنّاس في فترة من الفترات، فهما ملكان مكلّفان مطيعان، يُعلّمان

---

(1)انظر : معارج القبول بشرح سلم الوصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، (ج2 /ص 656).

(2)انظر: العقيدة الصحيحة وما يضادها ونواقض الإسلام ، عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، (الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات) ، (ص14).

(3)انظر: منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام ، د. حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، (2551).

(4)صحيح مسلم ، كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ ، بَابٌ فِي أَحَادِيثَ مُتَفَرِّقَةٍ ، حديث رقم (2996) ، (ج4/ص 2294).

(5)انظر : منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ابن تيمية، (ج2 /ص 535).

(6)انظر: عالم الملائكة الأبرار ، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي (ص12).

(7)انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية ، (ج4/ص 121).

(8) انظر: الاتجاهات العقلية الحديثة، ناصر العقل، (ص306).

النّاس السّحر؛ ليفرقوا بينه وبين المعجزة [1]،وقد نُسجت حولهما في كتب التَّفسير وكتب التَّاريخ أساطير كثيرة، لم يثبت شيء منها في الكتاب والسُّنة، فيكتفى في معرفة أمرهما بما دلَّت عليه الآية الكريمة[2].

ثانيًا: الجنّ:

ذهب محمد فريد وجدي إلى أن عالم الجن كالملائكة مجرَّد أرواح، وأنَّها غير متلبّسة بالمادّة، وهذا ما ذكره في تفسيره لقوله تعالى :{ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ} [الحجر: 18]، قال في تفسير هذه الآية :"أي إلَّا من اختلس السّمع، وذلك أنَّ بعض الشَّياطين يختلسون ما سيحدث في الأرض من الكائنات العُلْويّة لما بينهم من المناسبة من عدم التَّلبُّس بالمادّة"[3]، فهنا يفهم من تفسيره أنَّ الجن مجرّدة عن المادّة، وتشابه الملائكة في هذه الخاصيّة، وفي قوله تعالى :{قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا} [الجن: 1]، قال في تفسير هذه الآية: "تقول اختلف النَّاس في الجنّ، فمن قائل لا جنّ وإنَّما كلّ ما يتَّصل بنا من العالم الرَّوحاني، فهو من الأرواح الآدمية، ومن قائل أنَّهم عالم قائم بنفسه، ويفهم من روح القرآن تأييده لهذا الرأي، ولعلَّ الأبحاث التي يجريها العلماء في تحقيق المسائل الرّوحية تفضي إلى علمٍ صحيح يركن إليه في أصل الجنّ"[4]، وقال عن الجنّ في دائرة معارف القرن العشرين:" الجنُّ نوع من الأرواح العاقلة المريدة على نحو ما عليه روح الإنسان، ولكنَّهم مُجرّدون عن المادّة"[5]، وقال أيضًا :" ليس لنا من علمٍ بهذا النَّوع من الأرواح إلَّا ما هدانا إليه القرآن العظيم من أنَّهم عالم قائم بنفسه، وأنَّهم قبائل وطوائف، وأنَّ منهم المسلمين ومنهم الكافرين"[6]، وقال أيضًا :"ليس هذا الأمر بالبعيد عن العقل، ولا بالمجافي لسنن الخليقة؛ فإنَّ الله كما خلق أرواحًا مكتسبة بالمادّة خلق أرواحًا مجرّدة عنها، وهل يستطيع ثائر أنْ يثورَ على أمثال هذه العقائد بعد ما ثبت في أوروبا ظهور أرواح متجرّدة عن المادّة، ومخاطبتها للنّاس في حفلات تحضير الأرواح؟"[7].

وبعد عرض أقوال محمد فريد وجدي في الجنِّ، وما يخصُّه من أمور يمكن القول أنَّ انحرافه في الاعتقاد بالجنِّ برز في أمرين:

الأمر الأوَّل: أنّه زعم أن الجنِّ مخلوق مجرّد عن المادّة وأنّه مجرّد أرواح.

الأمر الثَّاني: أنّه استدلَّ على وجود الجنّ بما يُسَمَّى استحضار الأرواح.

ويمكن الرَّد على محمد فريد وجدي من وجهين:

الوجه الأوَّل:

مِمَّا لا شكَّ فيه أنَّ الله سبحانه خَلَقَ الجن من النَّار، وهذا ثابت في القرآن والسُّنة؛ فقد قال تعالى :{وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ} [الرحمن: 15]، وقال أيضًا: {قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ } [ص: 76]، فنصوصُ القرآن الكريم واضحةٌ في المادّة التي خُلِقَ منها الجن، فهي من الوضوح في غنىً عن صرفها عن ظاهرها، وأمَّا ما ورد في السُّنة، فقد رَوَى مسلمٌ في صحيحه عن عائشة –رضي الله عنها– قالت: "قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ"[8].

فالعجبُ كلُّ العجبِ من مفكر وعالم مثل محمد فريد وجدي لا يقتنع بما جاء في كتاب الله، وما جاء في سنة رسول الله ﷺ، ويقدّم عقله القاصر على وحي الله تعالى.

1()انظر : الأساس في السنة وفقهها – العقائد الإسلامية , سعيد حوّى ، (ط2/ 1412 هـ – 1992 م) ، (ج2 /ص 689).

2() انظر : عالم الملائكة الأبرار ، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي , (ص: 18).

3() المصحف المفسر ، محمد فريد وجدي (ص345)

4() المرجع السابق ، (ص763).

5() دائرة معارف القرن العشرين ، محمد فريد وجدي (ج185/3)

6() المرجع السابق ، (ج185/3)

7() المرجع السابق ، (ج189/3)

8() صحيح مسلم ، كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ ، بَابٌ فِي أَحَادِيثَ مُتَفَرِّقَةٍ ، حديث رقم (2996) ، (ج4/ ص2294).

الوجه الثاني:

في ديننا وفي قرآننا وسنة رسولنا ما يغنينا عن خزعبلات وخرافات استحضار الأرواح، التي لا نؤمن بها، ولا نؤمن إلَّا بما جاء عن طريق القرآن والسُّنة النَّبويَّة، وما قاله علماؤنا الربَّانيون، فوجود الجنّ مجمع عليه من جميع أمم الأرض مسلمين وغير مسلمين، كما قال الإمام ابن تيمية –رحمه الله تعالى–:" جميع طوائف المسلمين يقرُّون بوجود الجنّ، وكذلك جمهور الكفار كعامّة أهل الكتاب، وكذلك عامّة مشركي العرب، وغيرهم من أولاد الهذيل والهند، وغيرهم من أولاد حام، وكذلك جمهور الكنعانيين واليونانيين، وغيرهم من أولاد يافث، فجماهير الطَّوائف تقرُّ بوجود الجنّ"[1]، فاستحضار الأرواح من اختراع علماء الغرب الذي لا نجزم بإمكانيّته، فكيف نستدلُّ على وجود شيءٍ في ديننا بشيءٍ من غير ديننا لا نؤمن به؟ بل هو من الخرافات والخزعبلات.

المطلب الثاني:

المعجزات واليوم الآخر.

أولًا: المعجزات:

يمكن القول أنَّ موضوع المعجزات من أكثر المواضيع التي انحرفت فيها المدرسة العقليّة الحديثة، حيث أبدت في شأنها انهزاميّة مريرة أمام الغرب وعلومهم، وهذه الانهزامية دفعتهم إلى أن يعملوا عقولهم في المعجزات، التي تعتبر من الأمور الغيبيّة التي لا مجال لعلمها إلَّا بالنَّص الشَّرعي، فأولوا الكثير من المعجزات وأبطلوا روح الإعجاز فيها؛ لتصبح أمورًا عاديَّة تتوافق وعقولهم القاصرة، وتلبي افتتانهم بالعلوم الغربيّة، وبما أنَّ محمد فريد وجدي من أبرز رموز هذه المدرسة، وكان من أبرز رواد تقديس العقل وتقديمه على النّص، ومن أبرز المعجبين بعلوم الغرب، فقد انحرف انحرافًا واضحًا في جانب المعجزات، وظهر ذلك من خلال تفسيره للعديد من الآيات القرآنية.

1–معجزة إحياء الموتى:

ظهر انحراف محمد فريد وجدي في نظرته إلى معجزة إحياء الموتى في موضعين من القرآن الكريم:

الموضع الأوَّل: في قوله تعالى : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ } [البقرة: 243].

قال في تفسيرها: "قال المفسرون فيها أنَّ الذين خرجوا من ديارهم ألوفًا، هم قوم من بني إسرائيل أصاب قريتهم طاعون، فخرجوا هاربين منه فأماتهم الله جميعًا ثمَّ أحياهم ليعتبروا، ونحن نقول الآية تحتمل معنى أرفع من هذا، وهو أنَّهم لمَّا تولاهم الذعر لدرجة أنَّهم أقفروا قريتهم، وعطلوا أعمالهم هربًا من الموت أماتهم الله موتًا أدبيًّا، ثمَّ بعث إلى نفوسهم عواطف عاليّة فحيوا حياةً اجتماعيّة أخرى، فلمّا أراهم أنَّ الهربَ من الموت موت في الواقع أمرهم بالقتال؛ ليحفظوا وجودهم من المبيدات"[2].

الموضع الثَّاني: معجزةُ إحياء الله سبحانه للموتى؛ عندما طلب إبراهيم –عليه السَّلام– ذلك في قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [البقرة: 260] قال في تفسير هذه الآية "إنَّ إشارة الكتاب الكريم إلى معجزة إبراهيم هذه تشير إلى أنَّ في الإنسان قوى إلهيَّة في إمكانها بتوفيق الله أنْ يبعث الحياة في الجمادات، وقد دلَّت الأبحاث في المغناطيس الحيواني في هذا العصر على ما يجعل هذه المعجزة معقولة علميًّا"[3].

الرَّد على محمد فريد وجدي:

وقد برز انحراف محمد فريد وجدي في الموضعين السَّابقين في أمرين:

1() مجموع الفتاوى ، ابن تيمية ، (ج19/ ص13).

2() المصحف المفسر ، محمد فريد وجدي، (ص53).

3() المرجع السابق ، (ص58).

الأمر الأوَّل: تفسيره للموت الَّذي حصل للقوم من بني اسرائيل بالموت الأدبي وليس الحقيقي، فيكون بعثهم من الموت ليس بعثًا حقيقيًا، بل كان بعثًا عاطفيًا بأنْ بعثَ إلى نفوسهم عواطف عالية، فحيوا حياةً اجتماعيَّةً أخرى حسب زعمه.

الأمر الثَّاني: زعمه أنَّ في الإنسان قوى إلهيَّة تمكِّنه بتوفيق الله من إحياء الجمادات، واستدلَّ بخرافة المغناطيس الحيواني على جعل هذه المعجزة معقولة علميًّا حسب زعمه.

ويمكن إبطال ما زعم به محمّد فريد وجدي من عدّة وجوه:

الوجه الأوَّل:

تفسير محمّد فريد وجدي بأنَّ الله أمات القوم من بني إسرائيل موتًا أدبيًا يعتبر تفسيرًا عقلانيًّا بعيدًا عن روح القرآن الكريم، وعن روح الإعجاز، فالهدف من هذا التَّفسير هو إرضاء علماء الغرب، وهذا القول مشابه لقول شيخ المدرسة العقليّة الحديثة محمد عبده، حيث فسَّر الموت والإحياء بقوله:" فمعنى موت أولئك القوم هو أنَّ العدو نكَّل بهم فأفنى قوَّتهم، وأزال استقلال أمَّتهم، حتى صارت لا تعدّ أمّة، بأن تفرقَ شملها، وذهبت جماعتها، فكلُّ مَنْ بقي من أفرادها خاضعين للغالبين ضائعين فيهم، مدغمين في غمارهم، لا وجود لهم في أنفسهم، وإنَّما وجودهم تابع لوجود غيرهم، ومعنى حياتهم هو عود الاستقلال إليهم"[1].

نلاحظ مما سبق مدى التَّشابه بين قول محمد فريد وجدي، وتفسير أستاذه محمد عبده، فالموت والإحياء عند كليهما ليس حقيقيًّا، وإنَّما هو موتًا معنويًّا، وبذلك أبطلوا المعجزة وأفرغوها من مضـــمونها، وفي هذا تحريف لمعاني القرآن الكريم بغير علم، وتحميل الآية ما لا تحتمله، فالله ســـبحانه قال: أنَّهم هربوا من الموت الحقيقي فلا يعقل أنَّه أماتهم موتًا غير حقيقي، فما الفائدة والعبرة في موتهم غير الحقيقي، في حين أنَّهم فرّوا خوفًا من الموت الحقيقي؟، فهذا التَّفســـير من نتائج تحكيم العقل في النَّص، والانهزاميَّة أمام العلم الغربي الحديث.

والعجيب أنَّ هذا التَّفســير لم يقل به أحدٌ من قبل، حتى إنَّ الزَّمخشــري من كبار المعتزلة، والتي تمثِّل المدرســة العقليّة القديمة قال في تفســير هذه الآية: "معناه فأماتهم، وإنَّما جيء به على هذه العبارة للدلالة على أنَّهم ماتوا ميتة رجل واحد بأمر الله ومشــيئته، وتلك ميتة خارجة عن العادة، كأنَّهم أمروا بشــيء فامتثلوه امتثالًا من غير إباءٍ ولا توقّف"[2]، فالزَّمخشــري من كبار المعتزلة، ومن أعلم النَّاس باللغة العربيّة، قال بأنَّهم ماتوا ميتة رجل واحد بأمره تعالى ومشــيئته، وذلك معجزة من الله تعالى حيث قال: (وتلك ميتة خارجة عن العادة)، فنقول إنَّ هذا هو المعنى المفهوم من الآية، والَّذي عليه جمهور المفسِّــرين، وتؤيّده اللّغة العربيّة لغة القرآن، وليس كما يدّعي العقلانيّون الجدد كمحمد فريد وجدي وأستاذه محمد عبده.

كما أنَّ قول محمد فريد وجدي(أمرهم بالقتال ليحفظوا وجودهم من المبيدات) قول غير واضـــح وغامض، فلا ندري ما علاقة القتال بالطَّاعون الذي أصـابهم والذي عبر عنه محمد فريد وجدي بالمبيدات؟ هل يعقل أنْ يقصـدَ بأنَّ الله أمرهم بقتال مرض الطَّاعون؟! فهذا الكلام لا يقوله عاقل.

الوجه الثاني:

زعم محمد فريد وجدي أن في الإنسـان قوَى إلهيَّة تمكّنه من إحياء الموتى بتوفيق الله تعالى مستدلًّا بالتَّنويم المغناطيسـي؛ مما يجعل هذه المعجزة معقولة علميًّا، فهذا كلامٌ باطل؛ لأنَّ الإنســـان لا قدرة له على إحياء الموتى، فالله ســـبحانه هو المحيي والمميت، فإبراهيم –عليه السـلام– لم يحيي الطُّيور الميّتة بنفسه، ولو كان كما يقول محمد فريد وجدي لما طلب من الله سبحانه أنْ يحيي الموتى، ولكان أحياها بالقوى الإلهيّة، التي أودعها الله فيه على حســب زعم محمد فريد وجدي، فإبراهيم –عليه السَّــلام– لم يفعل شيئًا سوى أنَّه جاء بأربعة طيور فذبحها، وقام بتقطيعها وفرق أعضـاءها على الجبال ثمَّ دعاها، ولم يحييها؛ بل الله تعالى هو الذي أحياها، فإحياء الموتى صفة خاصَّة لله تعالى، ولا يقدر عليها أحد سواه.

1() تفسير المنار ، محمد رشيد رضا ، (ط/ 1990 م) ، (ج2/ص 363).

2() انظر :الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، الزمخشري ، (ط1407/3هـ). ، (1/ص 290).

كما أنَّ اســتدلال محمد فريد وجدي بالتَّنويم المغناطيســي على هذه المعجزة؛ ليجعلها معقولة علميًّا اســتدلالٌ باطل؛ لأنَّ التنويم المغناطيسـي من الخرافات التي لا أصـل لها في ديننا، فلا يصـحُّ أنْ نستدل بها هنا، كما أنَّه لا يجب علينا أن ننتظر حتى يقبل العلم الغربي معجزاتنا ويعقلها حتى نؤمن بها، فالمعجزات من الغيبيّات التي لا مجال لإثباتها إلَّا بالنَّص، والإيمان بها واجب شرعي.

2-خروج النار من التنور في قصة الطوفان:

ذُكِرَت هذه المعجزة في قوله تعالى:" {حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ } [هود: 40]، قال محمد فريد وجدي في تفسيرها: "تقول (فار التَّنور) معناه الحرفي: نبع التَّنور، قال المفسِّرون: ومعناه أنَّه نبع الماء من التَّنور إعجازًا، وأنا أرى أن (فار التَّنور) من الكنايات الكثير أمثالها في لغتنا، مثل طفح الكيل، وطف الصَّـاع، وحمي الوطيس، وفاض الإناء، وكلُّها تدلُّ على بلوغ الأمر غاية شدّته وقرب انفجاره"[1].

الرَّد على محمد فريد وجدي:

إنَّ النَّاظر في قول محمد فريد وجدي ليتعجب أشدّ العجب من قوله: (يقول المفسّرون وأقول أنا)!، وكأنَّه لا يعجبه قول المفسّرين، ثمَّ يحتج باللّغة العربيّة على صحّة قوله، وهنا نقول أن الإمام الطّبري شيخ المفسّرين –رحمه الله– قد كفانا مؤنة الرَّد على القول العقلاني البعيد عن روح اللّغة العربيّة، حيث قال الطَّبري في تفسير قوله تعالى: (وفار التَّنور): وأُوْلَى هذه الأقوال عندنا بتأويل قوله: (التنور) ، قول من قال: "هو التنور الذي يخبز فيه"؛ لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب، وكلام الله لا يوجّه إلَّا إلى الأغلب الأشهر من معانيه عند العرب، إلَّا أنْ تقوم حجّة على شيء منه بخلاف ذلك فيسلم لها، وذلك أنّه جلَّ ثناؤه إنَّما خاطبهم بما خاطبهم به؛ لإفهامهم معنى ما خاطبهم به"[2].

فمحمد فريد وجدي أراد أن يبطلَ هذه المعجزة؛ لتوافق أهواء المستشرقين والعلم الغربي الحديث، الذي يقدّسه فانحرف بذلك عن طريق الصّواب.

3-معجزة طيّر الأبابيل:

ذُكِرَت هذه المعجزة في قوله تعالى : {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ } [الفيل: 1 – 5], قال في تفسيرها: "قصة الفيل أنَّ أبرهة ملك اليمن من قبل النَّجاشي أراد أن يصرفَ النَّاس عن حجِّ البيت إلى كنيسة بناها بصنعاء، فجاء عربيٌّ وأحدث في كنيسته، فأقسم ليهدمنَّ الكعبة، فلمّا وصل إليها هُلِكَ بهذه الطيور، ولا يبعد أنْ تكونَ تلك الطيور ميكروبات الطّاعون؛ إذ لا مانع من تسميتها طيورًا"[3].

الرد على محمد فريد وجدي:

يبدو أنَّ محمد فريد وجدي يقلّد شيخه وأستاذه محمد عبده، الذي قال في تفسير سورة الفيل: "فيجوز لك أنْ تعتقد أنَّ هذا الطَّير هو من جنس البعوض والذباب، الذي يحمل جراثيم بعض الأمراض، وأنْ تكونَ هذه الحجارة من الطِّين المسموم اليابس، الذي تحمله الرِّياح فيعلق في أرجل هذه الحيوانات، فإذا اتّصل بالجسد دخل في مسامه، فأثار فيه تلك القروح التي تنتهي بإفساد الجسم وتساقط اللَّحم"[4]، فمحمد عبده زعم أنَّ طير الأبابيل هي البعوض أو الذباب، أمَّا محمد فريد وجدي فجاء بنوع من الطُّيور أصغر من الطيور التي زعمها شيخه فادّعى أنَّ الطيورَ ميكروبات الطّاعون، وهذا التَّأويل باطل من وجوه:

1() المصحف المفسر ، محمد فريد وجدي ، (ص296).

2() جامع البيان عن تأويل آي القرآن , الطبري ، (ج15/ص 321).

3() المصحف المفسر ، محمد فريد وجدي ، (ص811).

4() تفسير جزء عم ، الشيخ محمد عبده , الجمعية الخيرية الاسلامية ، (ط1341/3) ، (ص158).

الوجه الأَوَّل:

هذا التّأويل الذي أوّله محمد فريد وجدي لطّير الأبابيل، هو تأويل بعيد عن هدف القصّة ومعاني الإعجاز وأساليب اللّغة العربيّة، فعبارات القرآن وألفاظه محدَّدة؛ مثل (طير) و(ترمي) (وحجارة) و(العصف المأكول) فكلُّ هذه الألفاظ عربيَّة يفهمها العربي لأوّل وهلة، ولا يذهب ذهنه إلى المعاني التي أشار اليها محمد فريد وجدي إلّا بدليل شرعي عن الله سبحانه وعن رسوله –صلى الله عليه وسلم–؛ لأنَّ الأمر يتعلّقُ بآيات الله سبحانه، فهذه محاولة مكشوفة من محمد فريد وجدي لردّ هذه المعجزة إلى المألوف المادي من السُّنن الكونيَّة، وسبب ذلك افتتان محمد فريد وجدي بالعلم الغربي الحديث(1).

الوجه الثَّاني:

قوله تعالى: {فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ } [الفيل: 5]، يوحي بأنَّ طبيعة هذه المعجزة من القواصم الحاسمة، التي لا تحصل عن طريق ميكروبات الطَّاعون كما زعم وجدي؛ لأنَّ الطَّاعون والجدري وغيرها من الأمراض التي في العادة تأخذ الجسم رويدًا رويدًا، وإنْ أهلكت الإنسان فلا تجعله كعصف مأكول، وهو القشُّ الذي أكلته البهائم فحولته روثًا (2).

الوجه الثَّالث:

قصة أصحاب الفيل قصة مشهورة ومعروفة ومشهودة عند العرب، يعرفها الكثير من جيل المشركين الَّذين نزل القرآن في عهدهم، فلو لم تكن هذه القصة كما ذكرت بألفاظها لسارع المشركون في ذلك الوقت لتكذيب القرآن؛ لأنَّهم لا يدركون تلك المعاني الحديثة للجراثيم والميكروبات، ولا يسمون البعوض والذباب طيرًا، فلو لم يروا الحجارة والطير لكذَّبوا القرآن الكريم، كما أنَّه لو كانت هذه القصة من الأمور الطبيعيَّة والمعتادة لما كان لذكرها والتَّنويه بها في القرآن الكريم فائدة(3).

ثانيًا :اليوم الآخر.

الإيمان باليوم الآخر من أركان الإيمان التي لا يصحُّ إيمان العبد إلّا بها جميعًا إجمالًا وتفصيلًا، واليوم الآخر فيه الكثير من الأحداث والمشاهد التي يجب الإيمان التَّفصيلي بها؛ مثل النَّفخ في الصُّور، والحشر، والعرض، والصِّراط، والميزان، والجنة، والنَّار، وغيرها، ويجب الإيمان بها جميعًا كما ورد في القرآن والسُّنة، ولا سيَّما أنَّها من أمور الغيب التي لا يعلمها إلّا الله سبحانه، فقد قال تعالى {قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ} [النمل: 65]، فهذه أمورٌ غيبيَّة لا نعلم منها إلَّا ما أعلمنا به الله تعالى ورسوله ﷺ، وهنا يجب التَّنبيه إلى أنَّ محمد فريد وجدي لم ينكر اليوم الآخر، وإنَّما أنكر بعض المشاهد منه، ومن أبرزها النَّفخ في الصّور، فقد انحرف فيه، وأوّله تأويلًا بعيدًا عن المعنى المقصود به في القرآن وسنة رسول الله ﷺ، وإجماع السَّلف الصَّالح –رضوان الله عليهم أجمعين–، فالنَّفخ في الصُّور يوم القيامة من العقائد الثَّابتة، التي ذكرت في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، كما ذكرت في السُّنة النَّبويَّة الشَّريفة، ومع ذلك فقد انحرف محمد فريد وجدي في اعتقاده بها، وذلك عند تفسيره للآيات التي ذكرت فيها هذه العقيدة.

موقف محمد فريد وجدي من النفخ في الصور:

قال محمد فريد وجدي في تفسير قوله تعالى :{وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا} [الكهف: 99]، (ونفخ في الصُّور)؛ أي: ونفخ في البوق، وقيل: إذا جاء موعد القيامة نَفَخَ إسرافيل في بوق فحييت الخلائق، وخرجت من قبورها للمحشر، ونرى نحن أنَّ النَّفخ في البوق كناية عن الإيذان بحلول ساعة الحشر، واللُّغة العربيَّة ملأى بالكنايات والاستعارات، وقال بعض المفسّرين: الصُّور جمع صورة، ويكون بمعنى: ونفخ في الصُّور؛ أي: بُعثت الأرواح إلى أجسادها"(4).

1() انظر : في ظلال القرآن ، سيد قطب ، (ص 3978).

2() انظر: الاتجاهات العقلية الحديثة ، ناصر العقل ، (ص208).

3() المرجع السابق ، (ص208).

4() المصحف المفسر ، محمد فريد وجدي ، (ص401).

وقال أيضًا في موضع آخر:"(الصُّور) البوق، قيل: أنَّ إسرافيل ينفخ يوم القيامة في بوق، فيموت كلّ حيّ، ثمَّ ينفخ فيه أخرى فيحيون، وعندنا أنَّ النَّفخ في البوق كناية عن الدَّعوة للموت أو للحياة"[1].

الرَّد على محمد فريد وجدي:

يُلاحظ ممّا سبق أنَّ محمد فريد وجدي يضعّف ويشكّك فيما ورد في السُّنة النَّبويَّة بتعبيره (وقيل)، ويستحدث رأيًا من عنده فيقول (ونرى نحن)، وفي هذا الصَّدد سيتم مناقشة بطلان ما يراه، فيقال إنَّ النَّفخ في البوق عقيدة ثابتة في القرآن والسُّنة، ومجمع عليها عند أهل السُّنة والجماعة، فالنافخ إسرافيل على الحقيقة لا على الكناية، وينفخ في بوق حقيقيّ لا كنائي، فالنَّفخ في البوق ذكر في القرآن الكريم في عدة مواضع، منها ما ذكرناه عند عرض تفسير محمد فريد وجدي للبوق.

وأمَّا في السُّنة النَّبويَّة، فهناك الكثير من الأحاديث الصَّحيحة التي تتحدَّث عن النَّفخ في البوق، نذكر منها ما جاء عن أبي سعيد الخدري قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ القَرْنِ قَدِ التَقَمَ القَرْنَ وَاسْتَمَعَ الإِذْنَ مَتَى يُؤْمَرُ بِالنَّفْخِ فَيَنْفُخُ، فَكَأَنَّ ذَلِكَ ثَقُلَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُمْ: قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا"[2]، وقد وضَّح النَّبيّ ﷺ المقصود بالصُّور وهو أعلم باللُّغة العربيَّة من محمد فريد وجدي فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ:" قَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الصُّورُ؟ قَالَ: قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ"[3]، فقول النَّبيّ ﷺ واضح ولا كناية فيه، فالصُّور إنَّما هو قرنٌ حقيقيٌّ كما يظهر من كلام النَّبيّ صلى الله عليه وسلم[4].

فالبوقُ: هو القرن وهو عند اليهود الآلة التي يستعملونها للأذان، ويُقالُ أنَّ الصُّور اسم القرن بلغة أهل اليمن[5].

فمما سبق يتَّضح أنَّ النُّصوص من الكتاب والسُّنة قد تظاهرت على إثبات النَّفخ في الصُّور على الحقيقة[6]، وليس على الكناية كما يزعم محمد فريد وجدي، وعلى هذا جمهور المفسّرين وشيخهم الإمام الطَّبري[7]، وهذا ممّا يجب الإيمان به، ومن أنكر شيئًا من ذلك أو شكَّ فيه؛ فليس بمؤمن[8].

1() المرجع السابق ، (ص780).

2() سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي ، بَابُ مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الصُّورِ، حديث رقم(2431) صححه الألباني.

3() السنن الكبرى ، النسائي ، كتاب التفسير ، باب : قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ} [الكهف: 99] ، حديث رقم (11250) ، (10ج/ص 166) ، صححه الالباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ، برقم (**1080**) ، (ج3/ص 68).

4() انظر : القيامة الكبرى ، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي ، (ص: 34).

5() انظر : فتح الباري ، ابن حجر العسقلاني (ج11/ص 368).

6() انظر : فتح الباري ، ابن حجر العسقلاني ، (ج11/ص 367).

7() انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن , الطبري (ج11/ص 463).

8() إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة ، حمود بن عبد الله التويجري ، (ج3/ص 262).

الخاتمة

فبعد هذا البحث الموجز عن انحرافات الدكتور محمد فريد وجدي العقائديَّة في تفسيره (المصحف المفسر)، والرَّد عليها وفق عقيدة أهل السُّنة والجماعة، فقد وصل الباحثان إلى **النتائج التالية:**

أولًا: الدكتور محمد فريد وجدي نشأ في بيئة بعيدة عن الفهم الإسلامي الصَّحيح، فكان نتيجة ذلك أنَّه نشأ نشأةً بعيدةً عن المنهج الإسلامي الصَّحيح، وظهر ذلك من خلال تفسيره لآيات العقيدة في القرآن الكريم.

ثانيًا: لم يلتزم محمد فريد وجدي بمنهجه الذي ذكره في بداية كتابه (المصحف المفسّر)، بأنَّه لن يخرج عن أقوال أئمة المفسّرين، وأقطاب السُّنة قيد شعرة؛ ليوافق مذهبًا من المذاهب، وأنَّه إذا جاء بقول غير أقوالهم نبَّه لذلك، ولكن من خلال دراسة تفسيره وجدنا أنَّه انحرف انحرافًا شديدًا عن أقوال أئمة المفسّرين وعلماء أهل السُّنة والجماعة في قضايا عقائديَّة كثيرة ومهمَّة؛ مثل توحيد الأسماء. والصفات، والملائكة، والجن، والمعجزات، واليوم الآخر، وانحاز إلى أقوال بعض الفرق الضَّالة، ولم ينبّه لذلك كما ألزم نفسه بذلك في بداية تفسيره.

ثالثًا: من خلال دراسة تفسير محمد فريد وجدي (الكتاب المفسّر) يظهر أنَّه تأثَّر بزعيم المدرسة العقليَّة محمد عبده، حيث اتّفق معه في العديد من التَّفسيرات للآيات القرآنية.

رابعًا: جاء محمد فريد وجدي بخرافات الغرب، مثل التَّنويم المغناطيسي، واستحضار الأرواح، واستدلَّ بها على الكثير من الأمور الغيبية مثل وجود الملائكة والجن، والمعجزات واليوم الآخر، وتجاهل نصوص القرآن والسُّنة، وأقوال الصَّحابة، وعلماء الأمَّة المخلصين.

خامسًا: يبدو من خلال دراسة تفسير محمد فريد وجدي (المصحف المفسّر) أنَّه متكلِّم عقلاني يتبع المدرسة العقلانيّة الحديثة، ويقدّس العقل والعلم المادي الحديث.

سادسًا: خطورة انحرافات محمد فريد وجدي العقائديَّة على الأمَّة الإسلاميَّة، وخاصةً فئة طلاب العلم الذين قد ينخدعون بأفكاره التي ينفث فيها الانحراف، ولا سيَّما أن تفسيره في متناول الجميع.

وبعد هذه النَّتائج يتمنى الباحثان العمل على الاهتمام **بالتَّوصيات التَّالية** :

أولًا: العمل على تفعيل دور طلاب العلم في دراسة المؤلَّفات وكتب التَّفسير التَّابعة لروَّاد المدرسة العقليّة الحديثة، من خلال تناول هذه المؤلّفات في رسائل الماجستير والدكتوراه؛ وذلك لكشف الانحرافات والشُّبهات في تلك المؤلّفات.

ثانيًا: العمل على كافة المناحي والصُّعد، وبكافة الوسائل، وخاصةً منصات التَّواصل الاجتماعي، والمنتديات، ومواقع الإنترنت، وغيرها من الوسائل الحديثة لملاحقة ومواجهة شبهات روّاد المدرسة العقليّة الحديثة، وتفنيدها وإبطالها.

ثالثًا: تفعيل دور الفضائيّات والبرامج الإذاعيّة، التي تتناول التَّحذير من أفكار وانحرافات المدرسة العقليّة الحديثة.

رابعًا: إنشاء مكتبة خاصة أو قسم خاص في مكتبة الجامعة الإسلاميّة في غزة، يتناول كتب ومؤلّفات المدرسة العقلية الحديثة؛ لتكونَ في متناول طلاب العلم، ولكي يطلعوا على أفكارها وشبهاتها عن قرب، ويردوا شبهاتها وضلالاتها وتصوراتها الباطلة.

خامسًا: العمل على إضافة مساق يتناول أفكار المدرسة العقليّة الحديثة، والتَّعريف بروّادها، ولا سيَّما في كليّة أصول الدِّين؛ وذلك لتوعية طلبة العلم الشَّرعي بخطر هذه المدرسة؛ حتى يحذروا من الوقوع في أوحال أفكارهم.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1) *الاتجاهات العقلية الحديثة*، ناصر العقل، دار الفضيلة الرياض، (ط1422/1هـ-2001م).

2) *إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة* ، حمود بن عبد الله التويجري، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، (ط2/ 1414 هـ).

3) *اجتماع الجيوش الإسلامية*، ابن قيم الجوزية، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، الناشر: دار عالم الفوائد – مكة المكرمة، (ط1/ 1431 هـ).

4) *الأساس في السنة وفقهها – العقائد الإسلامية* , سعيد حوّى، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، (ط2/ 1412 هـ - 1992 م).

5) *أصول السنة*، ابن أبي زمنين، تحقيق وتخريج وتعليق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية – المملكة العربية السعودية (ط1/ 1415هـ).

6) *إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد*، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، مؤسسة الرسالة (ط3/ 1423هـ 2002م).

7) *إعلام الموقعين عن رب العالمين*، ابن قيم الجوزية، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان وأبو عمر أحمد عبد الله أحمد ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، (ط1/ 1423 هـ).

8) *الأعلام*، للزركلي، دار العلم للملايين،(ط15/ 2002 م).

9) *الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل*، عبد الكريم بن إبراهيم الجيلاني، مطبعة حجازي (بدون طبعة).

10) *تفسير القرآن العظيم*، ابن كثير تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، (ط2/ 1420هـ- 1999م).

11)*تفسير المنار*، محمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (ط/ 1990 م).

12) *تفسير* جزء عم، الشيخ محمد عبده , الجمعية الخيرية الاسلامية، (ط1341/3).

13) *التوحيد*، ابن خزيمة النيسابوري، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد – السعودية – الرياض، (ط5/ 1414هـ - 1994م).

14) جامع *البيان عن تأويل آي القرآن*، الإمام الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، (ط1420/1 هـ - 2000 م).

15) *دائرة معارف القرن العشرين*، محمد فريد وجدي، دار المعرفة بيروت لبنان، (ط1971/3م).

16) *رجال عرفتهم*، عباس محمود العقاد، مكتبة هنداوي مصر، (ط/ 2012).

17) *رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب*، أبو الحسن الأشعري، تحقيق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، (ط/ 1413هـ).

18) *سلسلة الأحاديث الصحيحة*، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض (ط1/ 1415 هـ - 1995 م).

19) *سنن الترمذي*، محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ، (ط2/ 1395 هـ - 1975 م).

20) *السنن الكبرى*، النسائي , حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط ، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت (ط1/ 1421 هـ - 2001 م).

21) *شرح رياض الصالحين*، محمد بن صالح بن محمد العثيمين ، دار الوطن للنشر، الرياض ، (ط/ 1426 هـ).

22) صحيح *مسلم*, تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت،(بدون طبعة).

23) *عالم الملائكة الأبرار*، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، مكتبة الفلاح الكويت، (ط1403/3هـ-1983م).

24) *العرش*، الذهبي، تحقيق : محمد بن خليفة بن علي التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإســـلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، (ط2/ 1424هـ-2003م).
25) *العرش وما روي فيه*، أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شـيبة العبســي، تحقيق : محمد بن خليفة بن علي التميمي، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، (ط1/ 1418هـ-1998م).
26) *العقيدة الصـحيحة وما يضـادها ونواقض الإسـلام*، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (الكتاب منشـور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات).
27) *فتح الباري*، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة – بيروت، (ط/ 1379هـ).
28) *الفتوى الحموية الكبرى*، ابن تيمية، تحقيق: د. حمد بن عبد المحسن التويجري، دار الصميعي – الرياض(ط2/ 1425هـ / 2004م).
29) *في ظلال القرآن*، سيد قطب , دار الشروق مصر، (ط32/1423هـ-2003م).
30) *القيامة الكبرى*، عمر بن سـليمان بن عبد الله الأشـقر العتيبي، دار النفائس للنشـر والتوزيع، الأردن (ط6/ 1415 هـــــ – 1995 م).
31) *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل* ، الزمخشري، دار الكتاب العربي – بيروت (ط3/1407هـ).
32) مجموع *الفتاوى*، ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسـم، مجمع الملك فهد لطباعة المصـحف الشـريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية (ط/1416هـ-1995م).
33) محمد *فريد وجدي حياته وآثاره محمد طه الحاجري*، معهد البحوث والدراسات العربية، (ط1/ 1970).
34) مختصـر *العلو للعلي العظيم*، الذهبي، حققه واختصـره: محمد ناصـر الدين الألباني، المكتب الإسلامي (ط2/ 1412هــــ-1991م).
35) *مدارج السـالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نسـتعين*، ابن قيم الجوزية , تحقيق: محمد المعتصـم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت , (ط3/ 1416 هـ – 1996م).
36) *المصحف المفسر*، محمد فريد وجدي، مطبعة العلوم مصر، (ط5/1368هـ -1948م).
37) *معارج القبول بشــرح سـلم الوصــول*، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم – الدمام، (ط1/ 1410هـ/1990م).
38) *مقدمة صـفوة العرفان*، محمد فريد وجدي مقدمة تفسـير صـفوة العرفان محمد فريد وجدي مطبعة الشـعب مصـر (شـوال /1321هـ).
39) *مناهج المفسرين*، منيع بن عبد الحليم محمود، دار الكتاب المصري – القاهرة، دار الكتاب اللبناني – بيروت، (ط/1421هـ – 2000م).
40) *منهاج السـنة النبوية في نقض كلام الشـيعة القدرية*، ابن تيمية، تحقيق: محمد رشـاد سـالم، جامعة الإمام محمد بن سـعود الإسلامية، (ط1/ 1406هـ-1986م).
41) *منهج القرآن الكريم في دعوة المشـــركين إلى الإســـلام*، د. حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، (ط1/ 1424هـ-2004م).
42) *منهج المدرسة العقلية في التفسير*، فهد الرومي، مؤسسة الرسالة، (ط2/1403هـ-1983م).
43) موسـوعة *الألباني في العقيدة* ، محمد ناصـر الدين الألباني، صَـنَعَهُ: شـادي بن محمد بن سـالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء – اليمن (ط1/ 1431 هـ – 2010 م).
44) موسوعة *مصطلحات التصوف الإسلامي*، الدكتور رفيق العجم، مكتبة لبنان ناشرون لبنان بيروت، (ط1/1999م).

رومنة المصادر والمراجع:

The Holy Quran.

1) *Modern mental trends,*(In Arabic), Nasser al-Akl, Dar al-Fadhila Riyadh, (I1/1422 Ah-2001).
2) *The group's inequity in sedition, epics and the hourly, ,*(In Arabic), Hammoud bin Abdullah al-Tuwaijri, Al-Sumai Publishing and Distribution House, Riyadh, Saudi Arabia, (i2/1414 AH).
3) *Meeting of Islamic Armies, ,*(In Arabic), Son of Al-Jawziya Values, Investigation: Plus Bin Ahmed Al-Nashiri, Publisher: House of the World of Benefits - Mecca, (i1/1431 AH).
4) *The basis of the year according to it - Islamic beliefs, ,*(In Arabic), Saeed Hawi, Dar es Salaam printing, publishing, distribution and translation, (i2/ 1412 Ah - 1992 AD).
5) The origins of the *Sunnah, ,*(In Arabic), the son of Abu Zamanin, investigation, graduation and commentary: Abdullah bin Mohammed Abdul Rahim bin Hussein al-Bukhari, Archaeological Library of Strangers, Prophetic City - Saudi Arabia (i1/1415 Ah).
6) Aiding the beneficiary by explaining the Book of *Tawhid, ,*(In Arabic), Saleh bin Fawzan bin Abdullah al-Fawzan, Al-Resala Foundation (I3/1423 Ah 2002).
7) *Informing the signatories about the Lord of the Worlds,*Ibn Qayyam al-Jawziya, ,(In Arabic), investigation: Abu Obeida Mashhour bin Hassan al-Salman and Abu Omar Ahmed Abdullah Ahmed, Ibn al-Jawzi Publishing and Distribution House, Saudi Arabia, (i1/1423 Ah).
8) *Flags,*For Zarkly, ,(In Arabic), Dar al-Alam for Millions, (i15/2002 AD).
9) *The full human being in the knowledge of the late and the first, ,*(In Arabic), Abdul Karim bin Ibrahim al-Jilani, Hijazi Press (without edition).
10) *Interpretation of the Great Qur'an,Son of Many Investigation: Sami bin Mohammed Salameh, Taiba Publishing and Distribution House, (I2/1420 Ah- 1999).*
11) *Al-Manar's interpretation, ,*(In Arabic), Mohammed Rashid Reda, Egyptian General Book Authority (i/ 1990).
12) *Interpretation of part uncle, ,*(In Arabic), Sheikh Mohammed Abdo, Islamic Charitable Society, (I3/1341).
13) *Tawhid,*Son of Khazima Al-Nisaburi, ,(In Arabic), Investigation: Abdul Aziz bin Ibrahim Al-Shahwan, Library of Majority - Saudi Arabia - Riyadh, (I5/ 1414 Ah - 1994).
14) *Al-Bayan Mosque on the interpretation of the Qur'an, ,*(In Arabic), Imam Al-Tabari, Investigation of Ahmed Mohammed Shaker, Al-Resala Foundation, (I1/1420 AH-2000 AD).
15) *20th Century Knowledge Department, ,*(In Arabic), Mohammed Farid Wajdi, Dar al-Ma'ad Beirut Lebanon, (I3/1971).
16) *Men I knew, ,*(In Arabic), Abbas Mahmoud Al-Akkad, Hindawi Library of Egypt, (i/2012).
17) *Letter to al-Fath people in Bab al-Bab, ,*(In Arabic), Abu al-Hassan al-Ashari, investigation: Abdullah Shaker Mohammed al-Junaidi, Dean of Scientific Research at the Islamic University, Medina, Saudi Arabia, (i/ 1413 Ah).
18) *Series of Correct Hadiths, ,*(In Arabic), Mohamed Nasser al-Din al-Albanian, Knowledge Library for Publishing and Distribution, Riyadh (I1/1415 AH-1995).
19) *Sinan al-Termadi, ,*(In Arabic), Mohammed bin Isa bin Sura al-Termadi Investigation and Commentary: Ahmed Mohammed Shaker, Mohamed Fouad Abdel Baki and Ibrahim Atwa Awad, Library and Press Company Mustafa Al-Babi Al-Halabi, Egypt, (I2/ 1395 Ah - 1975 AD).
20) *The great years, women,* achieved and came out of his talks: ,(In Arabic), Hassan Abdel Moneim Shalabi, supervised by: Shoaib Al-Arnaout, presented to him: Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, Al-Resala Foundation - Beirut (I1/ 1421 Ah - 2001 AD).
21) *Explain Riad al-Salheen, ,*(In Arabic), Mohammed bin Saleh bin Mohammed al-Othaymin, Al Watan Publishing House, Riyadh, (i/1426 AH). (
22) *True Muslim,* Investigation: ,(In Arabic), Mohammed Fouad Abdel Baki, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, (without edition).
23) *The Scholar of The Righteous Angels, ,*(In Arabic), Omar bin Suleiman bin Abdullah al-Ashkar al-Otaibi, Kuwait Farmer's Library, (I3/1403 Ah-1983).

24) *Throne,*Golden, Investigation: ,(In Arabic), Mohammed bin Khalifa bin Ali Al-Tamimi, Dean of Scientific Research at the Islamic University, Medina, Saudi Arabia, (I2/ 1424 Ah-2003).
25) *The Throne* and what has been *narrated in it, ,*(In Arabic), Abu Jaafar Mohammed bin Osman bin Abi Sheba al-Absi, Investigation: Mohammed bin Khalifa bin Ali Al-Tamimi, Library of Majority, Riyadh, Saudi Arabia, (I1/1418 Ah-1998).
26) The correct doctrine and the opposite of *Islam, ,*(In Arabic), Abdul Aziz bin Abdullah bin Baz (the book is published on the website of the Saudi Ministry of Endowments without data).
27) *Fatah al-Bari, ,*(In Arabic), son of Hajar al-Ashkelani, investigation: Mohamed Fouad Abdel Baki, Dar al-Knowledge , Beirut, (i/ 1379 Ah).
28) *Grand Hamwi fatwa, ,*(In Arabic), Ibn Taymiyyah, investigation: Dr. Hamad bin Abdul Mohsen Al-Tuwaijri, Dar al-Sumai- Riyadh (I2/ 1425 Ah / 2004).
29) *In the shadow of the Qur'an, ,*(In Arabic), Sayyid Qutb, Dar al-Shorouk Egypt, (I32/1423 Ah-2003).
30) *The Great Resurrection, ,*(In Arabic), Omar bin Suleiman bin Abdullah al-Ashkar al-Otaibi, Al-Nafis Publishing and Distribution House, Jordan (I6/1415 AH-1995).
31) *The Scout for the Facts of The Downloading, ,*(In Arabic), Al-Zamakhshari, Arab Book House - Beirut (I3/1407 Ah).
32) *Total fatwas,* (In Arabic), Ibn Taymiyyah, investigation: Abdul Rahman bin Mohammed bin Qassim, King Fahd Printing Complex, Prophetic City, Saudi Arabia (i/1416 Ah-1995).
33) *Mohamed Farid Wajdi's life and effects,* (In Arabic), *Mohammed Taha al-Hajjri,*Institute ofArab Research and Studies, (i1/1970).
34) *The abbreviation of the high of the great Ali,* (In Arabic), aldhahabi, achieved and shortened: Muhammad Nasser al-Din al-Albanian, Islamic Office (I2/ 1412 Ah-1991).
35) The runways of the salkins between the houses of *Iak Naba'a and you we use,* (In Arabic), ibn Qayyam al-Jawziya, investigation: Mohammed al-Mutassim by Allah al-Baghdadi, Dar al-Arab Book - Beirut, (I3/ 1416 Ah - 1996).
36) *The Interpreted Qur'an,* (In Arabic), Mohammed Farid Wajdi, Egypt Science Press, (I5/1368 Ah-1948).
37) The acceptance of the explanation of the *arrival ladder,* (In Arabic), Hafiz bin Ahmed bin Ali al-Hakami, investigation: Omar bin Mahmoud Abu Omar, Dar Ibn al-Qaim- Dammam, (I1/1410 Ah/1990 AD).
38) *Introduction to Safwa al-Irfan,* (In Arabic), Mohamed Farid Wajdi, introduction to the interpretation of Safwa al-Irfan Mohammed Farid Wajdi, People's Press of Egypt (Shawal /1321 Ah).
39) *The curriculum of the interpreters,* (In Arabic), Menaa bin Abdel Halim Mahmoud, The Egyptian Book House - Cairo, The Lebanese Book House - Beirut, (i/1421 Ah - 2000).
40) *The Prophet's Sunnah curriculum in contradicting*the words of the Qadriyah Shiites, (In Arabic), Ibn Taymiyyah, Investigation: Muhammad Rashad Salem, Imam Mohammed Bin Saud Islamic University, (I1/1406 Ah-1986).
41) *The Qur'an's approach to inviting polytheists to Islam,* (In Arabic), Dr. Hammoud bin Ahmed bin Faraj al-Rahli, Dean of Scientific Research at the Islamic University, Medina, Saudi Arabia, (I1/1424 Ah-2004).
42) *The school's mental curriculum in interpretation,* (In Arabic), Fahad al-Rumi, Al-Resala Foundation, (I2/1403 Ah-1983).
43) *Al-Albanian Encyclopedia of Faith,* (In Arabic), Mohammed Nasser al-Din al-Albanian, made by Shadi bin Mohammed bin Salem Al Noman, Al-Numan Center for Research, Islamic Studies and Heritage And Translation, Sana'a, Yemen (I1/1431 AH-2010).
44) *Encyclopedia of Islamic Sufism Terminology,* (In Arabic), Dr. Rafik Al-Ajam, Library of Lebanon Publishers of Lebanon Beirut, (I1/1999).